

## اللغة العربية تحديات وصمود

د. محمد علي الشافعي عبد الرحمن

### مقدمة:

اللغة العربية هوية أمة وكيانها.. لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، والشعر العربي والحضارة العربية الإسلامية، ناهيك عن ثروة مفرداتها وغنى تراكيبها وأصالتها. وبعيدا عن هذا وذاك، فهي لغتنا، فالتمسك بها واجب دون مرأى أو مقارنة بغيرها، فاللغة كالأوطان لا تُعار ولا تُستبدل، اللغة العربية هي إحدى اللغات العالمية الخمسة، وتتجلى عظمتها أنها لغة القرآن الكريم التي قال فيها الله تعالى:

(إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) يوسف - آية (٢).

وهي لغة الضاد التي قال فيها المتنبّي في معرض الفخر بأجداده .  
وبهم فخر كل من نطق الضا دعوذ الجاني وغوث الطريد  
إن تقدّم ونهوض أي أمة مرتبط ارتباطاً وثيقاً باعزازها بلغتها، ويدعم ذلك ما قاله ( شاعر النيل ) حافظ إبراهيم :  
أرى لرجال الغرب عزا ومنعة وكم عز أقوام بعز لغات .

إنّما يميز اللغة العربية عن اللغات العالمية الأخرى هو قدرتها على التعبير بمخارج حروف الحضارة عبر الأزمان والأبدا، وهي التي وحدت العرب عبر تاريخهم الطويل، وكانت قديماً لغة عظيمة لها مكانتها وبريقها في كل أصقاع المعمورة. وتميزت بمزايا ليست موجودة في لغات عالمية أخرى مثل حرف الضاد، ورغم كل مميزات اللغة العربية الفصحى، وأهميتها فإننا نجد البعض مازال مصراً على إلغاء التكلم باللغة العربية الفصحى أو الكتابة بها، وبل يدعو مراراً وتكراراً، إلى التحدث عبر شاشات التلفاز باللهجة العامية، بدعوى أنها لغة التراث والأصالة، وهذه الدعوات المشبوهة انتشرت بشكل كبير في لبنان ومصر والجزائر.

يقول فاروق شوشة: (( إن لغتنا ظلت عبر القرون الطويلة - بفضل انفتاحها المستمر على الحضارات والثقافات واتجاهها الدائم للمستقبل، وإنها كانت تفقد جدتها وحيويتها ونبضها عندما يتوقف انفتاح أصحابها على الجديد - الذي تزخر به حياتهم، وينغلقون على أنفسهم مضعاً واجتراراً، وعندما يصبح الماضي هو مثلهم الأعلى المقدس تتجه إليه رؤوسهم، دون أن تتجه إلى حيث الهدف الطبيعي والغاية الأصلية - المستقبل، ومن هنا يجب أن نحترم لغتنا ونعتز بمكانتها، بحيث يستطيع المراقب أن يلمس مدى النفع إثر الاهتمام بها، ويلمس الضرر إثر التخلي عنها.... فمادة العربية هي مادة وجودنا وقوام حياتنا الروحية، فإذا التزم معلمونا بتدريس موادهم بعربية سليمة ولا غضاضة أن تجنح إلى التسكين ( على طريقة بني ربيعة ) على طريقة " سكين تسلّم ! " - ) ولكن يجد - هذه المرة - ، ..... يستشئ من ذلك ما كان ضرورة بسبب الوصل والتبعية للكلمة اللاحقة، نحو غرفة الصف، فشكل آخر (غرفة) ضروري، لأنه لا يمكن تسكين آخرها. إن لغة القرآن تدعونا إلى أن ندرس طرق التجديد في اللغة - في القياس والنحت والتوليد والاختصار والاقتراض.....

وإلى أن يتم ذلك أدمع المعلمين- كلاً في مجاله- إلى أن يقترحوا ترجمات لهذه الكلمات الأجنبية التي تغزو بجدّة وبتواتر، وأن يستشيروا من يتقون بلغتهم العربية، وأن يتعاونوا مع اللجنة العليا لشؤون اللغة العربية، والمجمع اللغوي في البلاد، وفيهما أساندة- يُشهد لهم بالغيّرة على اللغة والحرص على رقيها. وكم يحسن أن تكون الألفاظ المقترحة من غير المشترك، إذ كفانا ما لدينا من مشترك، وتضاد، وترادف، ومثنيات لها أكثر من تفسير - كل ذلك في عصر يتطلب الدقة والتحديد والفهم الجامع (المانع) ( لغتنا الجميلة، ص ٨ ) .

وأورد هنا بعض الأقوال لبعض العلماء الأجانب قبل العرب في أهمية اللغة العربية .

يقول الفرنسي إرنست رينان : (( اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا

شيخوخة)) ويقول الألماني فيرتاغ : (( اللغة العربية أغنى لغات العالم )) .  
ويقول ولیم ورك : (( إن للعربية ليناً ومرونةً، يمكنانها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر )) .  
ويقول الدكتور عبد الوهاب عزام : (( العربية لغة كاملة محببة عجيبة، تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطرات النفوس، وتكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ، كأنما كلماتها خطوات الضمير ونبضات القلوب ونبرات الحياة)) .  
ويقول مصطفى صادق الرافعي : (( إنما القرآن جنسية لغوية، تجمع أطراف النسبة إلى العربية، فلا يزال أهله مستعربين به، متميزين بهذه الجنسية حقيقةً أو حكماً )) ويقول كارل بروكلمان (بلغت اللغة العربية - بفضل القرآن - من الاتساع مدى لا كاد عرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا))  
ويقول الدكتور طه حسين : (( إن المثقفين العرب الذين لم يتقنوا لغتهم، ليسوا ناقصي الثقافة فحسب، بل في رجولتهم نقص كبير ومهين أيضاً ))

### مشكلة البحث وتساؤلاته :

- التحديات التي تواجه اللغة العربية كالعامة والازدواجية اللغوية واللغات الأجنبية.
- التوعية بما آل إليه حال اللغة العربية.
- لماذا نحافظ على اللغة العربية؟ ما هو حال الفرد العربي ومدى ارتباطه بلغته الأم؟
- ماذا عن مخططات التغريب محاولة كشف القناع عن وجهها الخبيث؟
- ما هي صور الحروب المقنعة ضد اللغة العربية؟
- ما التحديات التي تواجهها اللغة العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة؟
- ما هي حدود تعلم اللغات الأجنبية وحدود استخدامها؟
- ما دور الترجمة والتعريب في التواصل الحواري والحضاري مع غيرنا من الأمم؟
- ما المأمول من اللغة العربية في ظل التحديات التي تواجهها؟
- ما أهمية دور البحوث المنوط بها هذا التأهيل سواء كانت هيئات لغوية أو علمية؟

### أهداف البحث :

- يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:
- هل يعد الحفاظ على اللغة والهوية والانتماء فرض دينياً؟
- هل تعد قضية اللغة والهوية قضية مهمة، وملحة في عصر العولمة المحطم للخصوصيات والانتماء والهويات؟ وما هو فقدان الهوية، وما أثره على الأمة العربية؟ - ما أهمية اللغة العربية وما الدور الذي لعبته قديماً وتلعبه حديثاً في الرقي بالأمة العربية؟ ولماذا ينبغي أن نحافظ عليها؟
- ما هو حال الفرد العربي ومدى ارتباطه بلغته الأم؟
- كيف تلتقي اللغة بالتقنيات الحديثة؟
- من هم أعداء اللغة العربية، وما العوامل التي أدت لمحتتها؟
- ما التحديات التي تواجهها اللغة العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة؟
- ما هي حدود تعلم اللغات الأجنبية وحدود استخدامها؟
- كيفية تحقق اللغة العربية المأمول منها؟.

### موضوع البحث:

وموضوع الدراسة " اللغة العربية بين الواقع والمأمول " من القضايا الأساسية التي شغلت قطاعات المثقفين، والسياسيين والإصلاحيين في الوطن العربي، وعقدت فيه مؤتمرات وندوات كثيرة، ناهيك عما كتب من موضوعات ودراسات لا حصر لها، وهذا الاتجاه ليس بالجديد وإنما هو قديم جداً، ولكن بالطبع تختلف المعالجة والمرجعية باختلاف المتغيرات من حولنا بسرعة رهيبية.

### أهمية البحث:

- ١- إبراز أهمية اللغة العربية الفصحى.
  - ٢- عرض التحديات التي تواجهها اللغة العربية الفصحى.
  - ٣- كشف القناع عن بعض التفسيرات الخاطئة المتعلقة بواقع اللغة العربية.
- إنها دراسة شاملة لأغلب الموضوعات المتعلقة بواقع اللغة العربية ومأمولها مثل: المحتوى العربي، والتعليم، والبحث العلمي، وغيرها، وتشرح أهمية اللغة والهوية والعلاقة بينهما، وتعالج تأثير الانفتاح المعلوماتي على المتأثرين به خاصة الشباب والأطفال، وهي تعد دراسة مرجعية تشير لأغلب ما سبقها من كتابات في المجال.

### أولاً: الأهمية العلمية للبحث:

يهتم البحث بإضافة صورة جديدة، بنظرة جديدة للمكتبة العربية في الإشارة إلى قضايا تهم المجتمع العربي، وهي قضية الواقع الراهن للغة العربية، وما هو مأمول منها . وهي بذلك تعد مرجعاً للعديد من الموضوعات الحيوية في المجتمع العربي.

### ثانياً: الأهمية العملية:

نتائج هذا البحث، تقترح وتضع الحلول أمام فئات المجتمع، خاصة الفئة صاحبة العلم والتأثير والتربية والتعليم والإعلام. وتضع - كذلك أمام المخطط وصاحب القرار في المجتمع العربي، سواء كان ذلك في الجانب الثقافي، أو التعليمي، أو الإعلامي، أو أي جانب آخر- تصوراً واضحاً لما يمكن أن يكون عليه المجتمع العربي من خلال تبني الحلول المقترحة.

### فروض البحث:

- يهدف الإطار النظري في البحث الى توضيح واقع اللغة العربية والتحديات التي تواجهها في عصر العولمة، والانفجار المعرفي وكيفية التغلب على هذه التحديات.
- الفرضية: تتطلب مشكلة البحث (الظاهرة التي نقوم بدراستها واقع اللغة العربية) تحديدها بشكل دقيق وصياغتها على شكل فرضيه/ فرضيات يمكن اختبارها والتأكد من صحتها.

### - أمثلة لفرضيات البحث:

- توجد علاقة بين مناهج التعليم، وضعف اللغة العربية.
- توجد علاقة بين انتشار العامية، وإهمال اللغة العربية الفصحى.
- توجد علاقة بين وسائل الإعلام، وعدم الاهتمام بالعربية الفصحى.
- توجد علاقة بين انتشار اللغة الإنجليزية، وجعلها عالمية، وبين تهقر اللغة العربية الفصحى.
- توجد علاقة بين معلمي اللغة العربية، وضعف اللغة العربية.
- توجد علاقة بين انتشار العامية وتراجع اللغة العربية.

**مفاهيم ومصطلحات البحث:**

- **(الفرانكو آراب):** ومن البدع التي لاقت رواجاً وألفة بين الشباب العربي ظاهرة "الفرانكو آراب"؛ وهي تعني كتابة الحروف العربية باللغة الإنجليزية. وهي لغة منتشرة بين الشباب، وتستخدم في مصر والدول العربية من خلال استخدام الإنترنت، خصوصاً في المحادثة ورسائل البريد الإلكتروني خاصة بين العرب الموجودين في البلاد الأجنبية وليس لديهم لوحة مفاتيح بحروف عربية. وتشرح (سلوى، ٢٠١١) خطورتها وأنها مخطط ممول للقضاء على اللغة العربية.

- **(الاستعمار المعلوماتي):** هو أن تتحكم فئة أجنبية ما؛ بلد، أو هيئة، أو شركة ما في مصادر المعلومات ومواقع اللغة العربية على شبكة المعلومات؛ ومن ثم السيطرة على فكر وعقول مستخدمي هذه المواقع، ودس المعلومات لهم كما يتراءى لها، ومع التطور العالمي واستخدام هذه الشبكات في الدول العربية تكون هذه المواقع مصدر المعلومات الوحيد، أو على الأقل أهمها؛ ومن ثم يبدأ هذا الاستعمار في تسخير الفكر العربي واستغلاله، واللعب باللغة العربية وتحريفها كما يتراءى له.

- **(العولمة - Globalization):** تعني سيطرة دول الشمال عن طريق تفوقها العلمي، والتقني على الجنوب ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، بدعوى مساعدته على التنمية الشاملة. والعولمة تسعى جاهدة إلى أمركة العالم، أي نشر معالم الثقافة الأمريكية لتطغى وتهيمن على الثقافات المحلية للمجتمعات المستهدفة.

**(المحتوى الرقمي العربي : Digital Arabic Content)**

- يعبر مفهوم المحتوى الرقمي العربي عن مجموعة من تطبيقات تعالج وتخزن وتعرض معلومات باللغة العربية، وبرمجيات لإعداد تطبيقات تتلاءم مع اللغة العربية إلكترونياً، ويشمل المحتوى كل معلومة متوافرة باللغة العربية بصيغة رقمية؛ أي كل ما يتم تداوله رقمياً من معلومات مقروءة، أو مرئية، أو مسموعة. وتنشأ أهميته من عاملين: أولهما: نشر وسرعة الوصول، ومدى الانتقال إلى المتلقي. وثانيهما: كثافة المحتوى الرقمي الذي أصبح من أهم عوامل التعبير عن الثقافة والحضارة على الصعيد العالمي.

- **(الازدواجية اللغوية)** الازدواجية اللغوية (باليونانية: *διγλωσσία*; ديلغوسيا) هي حالة لسانية، مستقرة نسبياً، يتواجد فيها مستويان للكلام، من نفس اللغة (كالعامية والفصحى) أو من لغتين مختلفتين (كالعربية والفرنسية) وهذان المستويان يستخدمان بطريقة متكاملة، وأحدهما له موقع اجتماعي ثقافي مرموق نسبياً على الآخر، عند المجموعة اللغوية الناطقة بهذه اللغة. وبعض الباحثين ذهبوا إلى القول بأن هناك - ليس فقط مستويان وهذا ما سموه بالتعددية اللغوية...

- **(الانفتاح المعلوماتي):** إن الانفتاح هو رؤية المحيط الأخر، ومواكبة كل جديد، ومحاولة معرفة كل شيء موجود. لغرض التعرف عليه وليس من الواجب العمل به، والنهل من سيل المعلومات المتدفق والغزير من مصادره المتعددة.

- **(الرقمنة) رقمنة أو التحويل الرقمي (بالإنجليزية: Digitizing):** هو عملية تمثيل الأجسام، الصور، الملفات، أو الإشارات (التمثيلية) باستخدام مجموعة متقطعة مكونة من نقاط منفصلة.

وتعني أيضاً التحول في الأساليب التقليدية المعهود بها، إلى نظم الحفظ الإلكترونية، هذا التحول يستدعي التعرف على كل الطرق والأساليب القائمة، واختيار ما يتناسب مع البيئة الطلابية لهذا التحول. والتحول إلى الرقمنة ليس صيحة تموت بمرور الزمن، بل أصبح أمراً ضرورياً لحل كثير من المشكلات المعاصرة، من أهمها القضاء على الروتين الحكومي، وتعقد الإجراءات في ظل التوجه إلى الحكومات الإلكترونية، وكذلك القضاء على مشاكل التكديس وصعوبة الاسترجاع.

ويطلق على نتيجة التحويل الرقمي اسم "التمثيل الرقمي".

- (نمذجة العلمية Scientific modeling) : هي عملية إنشاء وتوليد نماذج مجردة أو اصطلاحية. تعرض العلوم بمجملها مجموعة متضخمة باستمرار من المناهج، التقنيات والنظريات، حول كل نوع من أنواع النماذج العلمية المتخصصة. بعض النظريات العامة حول النمذجة العلمية يتم عرضه في فلسفة العلوم ونظرية الأنظمة أو حقول جديدة مثل التمثيل المرئي للمعرفة (knowledge visualization).

### الدراسات السابقة: ( جهود الأفراد والمؤسسات ) :

#### أولاً: جهود الأفراد:

#### ١. دراسة عن دور مناهج اللغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية (الهاشمي، ٢٠١٠)

يقول: لقد باتت الحاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى، لتطوير مناهج اللغة العربية، بحيث يمكن توجيهه نحو غاياته الحقيقية، واعتماد مدخلي الاتصال والوظيفية في اختيار محتواه وأنشطته، وتقديمه بحيث يكون مزوداً بعناصر الجذب والتشويق؛ وتخليصه مما يعانيه من عيوب في أهدافه، ومحتواه، وأنشطته، وخبراته، وطرق تدريسه، وأساليب تقويمه؛ ليكون مؤهلاً ليأخذ بيد المتعلم للاستعداد لتحديات العولمة، ومواجهتها، والتعامل معها بما يتناسب ومعطياتها. ويشكل مناهج اللغة العربية بفرعه اللغوية والأدبية - مكوناً أساساً للمناهج الدراسي في بلدان الوطن العربي، حرصاً على تمكين الناشئة من مهارات اللغة العربية).

#### ٢. وفي سلسلة حلقات (صلاح، ٢٠٠٧) عن (التعليم والهوية في عالمنا العربي تناولت عدة نقاط منها:

ما السبيل إلى تعليم يحقق ويحافظ على الهوية؟ وهل هناك علاقة بين تطوير المناهج، خاصة (التاريخ والدين واللغة العربية) وبين إذابة الهوية في كثير من البلدان العربية؟ ما حقيقة ما يدور من خطاب نحو التطوير، ومدى انعكاس ذلك على الأجيال الموجودة، وعلى اللغة والهوية؟ وأزمة التعليم في العالم العربي وتأثر الهوية بالمتغيرات المحيطة وتفعيل دور أولياء الأمور.

#### ٣. كتاب " المعالجة الآلية للغة العربية : المشاكل والحلول " عام ٢٠٠٩م (ناريمان، ٢٠١٠)

والكتاب يتعرض لمشاكل عديدة في حوسبة اللغة العربية، ويشير إلى أن المعالجة الآلية للغة العربية باتت ضرورة ملحة، لمواجهة الغزو المعلوماتي الذي يقوم به الغرب، والصهيونية، بإغراق مواقع الإنترنت بمواد وبرامج باللغة العربية، تغرب ثقافتنا وقيمنا، بل وتهاجم القرآن الكريم، وتشكك في رسالة الإسلام، كما نبهت مؤلفة الكتاب إلى أن: المعالجة الآلية للغة وحوسبتها، فجرت قضايا كثيرة في تحليل المعلومات وعرضها وتمثيلها، لتكون بصورة ملائمة للحاسب، وأن هذه الصورة أفادت كثيراً في نقل المعلومات وتبادلها بين البشر.

٤- أما كتاب (اللغة والهوية لمؤلفه جون جوزيف) فبيحت ركائز دراسة قومية دينية، في محاولة لطرح رؤية متماسكة عن الهوية بوصفها ظاهرة لغوية، ولتقديم فهم تاريخي للفرق بين الطبيعي، والاعتباطي في اللغة، وهو الطرح الذي اعتمد عليه الكاتب في كتابه الذي بعنوان (الفصاحة والسلطة).

#### ٥- وفي بحث عن "اللغة والهوية - إشكاليات المفاهيم وجدل العلاقات" (الفيحان، ٢٠٠٤)

إجابة لسؤال مهم: ما حدود العلاقة بين اللغة والهوية؟ وهو سؤال يستبطن في داخله إقراراً بأن ثمة علاقة بينهما، والسؤال وما استبطنه يستدعيان مجموعة من النقاط والأسئلة التي ترتبط بتلك الدوائر التي يلتقيان (اللغة والهوية) فيها، وتلك التي يفترقان فيها -إن كانت موجودة، والبحث يتعهد قضية اللغة والهوية في إطارها العام والمجرد.

## ٦- وعن تحديات الهوية الثقافية العربية التي ذكرتها (حكيمه، ٢٠١٠)

تعرض ثقافتنا وخصوصيتنا، إلى خطر كبير من جراء ظاهرة العولمة؛ إذ تمثل العولمة الثقافية أخطر التحديات المعاصرة للهوية العربية، وهذه الخطورة لا تأتي على الهيمنة الثقافية التي تنطوي عليها العولمة فحسب، وإنما على الآليات والأدوات التي تستخدمها لفرضها. ومن أهم تلك التحديات:

- ١- الهيمنة الإعلامية.
- ٢- إثارة الشبهات حول الهوية العربية الإسلامية، من خلال التشكيك في الثقافة العربية، ومحاولة طمس هوية مجتمعاتنا من خلال تجريد المواطن العربي من الثقافة العربية.
- ٣- الترويج لقوى عولمة الثقافة، والتركيز على نشر الثقافة الغربية، وجعلها النمط الثقافي السائد؛ بنشر مبادئه وقيمه من أجل النيل من خصوصية ثقافتنا العربية الإسلامية، وتدمير هويتها.

## ثانيا جهود المؤسسات:

أفاضت (ناريان، ٢٠١٠) تحت عنوان " المبادرات والمشاريع الاستراتيجية العربية في مجال الرقمنة وإثراء المحتوى العربي الرقمي في شرح دور المؤسسات خاصة.

- ١- مشروع ذاكرة العالم الذي أطلقته منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو).
- ٢- مجموعة من المشاريع والمبادرات التي بادرت بها المنظمة العربية (أليكسو) بالتعاون مع بعض المراكز البحثية ومؤسسات القطاع الخاص والعالم.
- ٣- مبادرة " سواعد لدعم وتطوير المشاريع المبتكرة " وتهدف إلى تطوير كل ما يساهم في تطوير اللغة العربية، وإثراء المحتوى العربي وموارد التعليم والتعلم، والترويج للثقافة العربية، أي دعم اللغة العربية في المجال الرقمي، وتدعيم آلية الانتقال إلى المستوى الرقمي ( إسكوا، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، تعزيز وتحسين المحتوى العربي في الشبكات الرقمية، الأمم المتحدة، ٢٠٠٢).
- ٣- مكتبة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية؛ إحدى منارات الرقمنة في العالم العربي، فقد أطلقت العديد من المبادرات والمشاريع التي تقوم، فرغم مرور ثلاث سنوات على افتتاحها، فسنجد أن موقع المكتبة يحتوي على ست مكتبات متخصصة، وما يقارب الـ ١٠ بلايين صفحة نصوص، ويعد هذا المحتوى أكثر من ذلك الموجود في مكتبة الكونجرس، كما هو موثق في موسوعة ويكيبيديا بالنسخة العربية.
- ٤- مبادرة الملك عبد الله خادم الحرمين الشريفين لدعم المحتوى العربي في مجال الويب.
- ٥- مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية: وتعمل على إثراء المحتوى المفتوح، على اعتبار أنه الأمل الوحيد لإقامة صناعة برمجيات عربية، نظراً لما تشكله البرمجيات مفتوحة المصدر، من دور في توفير البنية التحتية للمحتوى، فالملاحظ ضعف تواجد البرمجيات مفتوحة المصدر في المنطقة العربية، وهذا ما دعا المدينة لتوقيع اتفاقية مع البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لإنشاء برنامج وطني لهذه البرمجيات، يهدف إلى دعمها وتعريب بعض التطبيقات التي تخدم القطاع الحكومي وقطاع الأعمال والجهات التعليمية، وزيادة الوعي فيما يتعلق بالبرمجيات. (ناريان، ٢٠١٠)
- ومن المهم الإشارة أيضاً إلى:

- ٦- إعلان دمشق لترسيخ ودعم مقومات الهوية العربية لدى الطفل، والذي جاء تحت عنوان (وطني هويتي واعتزازي) عام ٢٠٠٨.
- ٧- كما أقامت مؤسسة الفكر العربي مؤتمرها السنوي بنسخته التاسعة (فكر ٩) في العاصمة اللبنانية برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان•
- مؤتمر "العالم يرسم المستقبل: دور العرب".

### الإطار النظري للبحث :

هي دراسة تحليلية قائمة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف لوصف الظاهرة المدروسة (اللغة العربية وواقعها) أو تحديد المشكلة (التحديات التي تواجهها اللغة العربية)، أو تبرير الظروف والممارسات، أو التقويم والمقارنة، أو التعرف على ما يبذله الآخرون من جهود في التعامل مع الحالات المماثلة.

### منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمعرفة واقع ودور اللغة العربية، في العصر الرقمي وارتباطه بالهوية، وقد استعان بالبحث بهذا المنهج الذي يتلاءم مع هذا النوع من الدراسات، وذلك بتحليل معطيات الواقع من خلال دراسة واستقراء المنشورات؛ من بحوث ودراسات تناولت موضوع اللغة العربية، والقضايا التي تواجهها الهوية واللغة في عصر المعلومات والعولمة، كما تم رصد كل ما كتب عن الموضوع من خلال البحث في المكتبات ومواقع الإنترنت ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

### وصف البحث:

والتزاماً بتناول منهجي لموضوع البحث الدراسة فقد رأى الباحث أن يسير البحث وفق المحاور التالية :

### محاور البحث:

- (١) المبحث : الحفاظ على الهوية والانتماء فرض ديني وواجب دستوري أيضاً.
- (٢) المبحث الثاني: العربية وأهميتها.
- (٣) المبحث : الحرب المشتعلة ضد اللغة العربية، وما تواجهه من تحديات داخل وخارج الوطن العربي.
- (٤) المبحث: تجارب الدول للحفاظ على الهوية.
- (٥) المبحث الأعلام و تأثيره في تدهور استخدام اللغة العربية.
- (٦) المبحث : اللغة العامية كأحد أسلحة القضاء على العربية.
- (٧) المبحث: تنمية الجانب اللغوي والهوية، عند الطفل العربي في ظل عصر المعلومات والعولمة.
- (٨) المبحث : التقاء اللغة وتعليم اللغة بالتقنيات الحديثة.
- (٩) المبحث: تأهيل الجامعات، وهيئات البحوث للتصدي لطوفان المعلومات والعولمة.

### (١) المبحث : الحفاظ على الهوية والانتماء فرض ديني وواجب دستوري أيضاً :

#### الدين والهوية :

"إن مجمل الأحاديث النبوية الشريفة، بالإضافة إلى الآيات القرآنية الكريمة هي توجيهات في شكل أفعال أو ممارسات للمجتمع، أو الأفراد أو الدول أو غير ذلك من عناصر المجتمع، تؤدي إلى الانتماء وتقويته والتوكيد على الهوية الإسلامية للأفراد والمجتمع.

الدستور والهوية (الكحلاني، ٢٠١١)

إن أول التشريعات التي تحدد فيها الدولة شخصيتها وهوية أمتها هو (الدستور) ثم تأتي بقية التشريعات، في التعليم والإعلام والثقافة... الخ التي يتم -عبرها- تحقيق الفلسفة العامة للدولة، ويتم عبرها -تنمية الهوية الثقافية للدولة أو الأمة، فقد أجمعت كل الدساتير العربية وأكدت في بنودها الأولى، على تحديد هويتها العربية؛ حيث أكدت جميعها على:

- أنها تعد جزءاً من الأمة العربية، وإقليمها الجغرافي يعد جزءاً من الوطن العربي الكبير، وتعمل على تحقيق وحدة أمتها.
- وأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة.

ومن خلال استعراض موجز لأهم تلك المواد الدستورية العربية، اتضح جليا مدى تمسك العرب بهويتهم المشتركة، التي توحدهم وتشكل شخصية أمة متميزة.

## (٢) المبحث الثاني: اللغة العربية وأهميتها:

### ١. نبذة عن اللغة العربية:

يقول الجيوشي (الجيوشي، ١٩٩٨): تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات مثل (اللغة الهندية والجرمانية) بأنها لغة اشتقاق، ومع أنه توجد لغات اشتقاق في المجموعة الأوربية مثل (الإنجليزية والفرنسية) إلا أنه لو عرفنا أن عدد كلمات الفرنسية (خمسة وعشرون ألف كلمة) وكلمات الإنجليزية (مئة ألف كلمة) أما اللغة العربية فعدد مَوادِّها (أربعمائة ألف مادة) كل مادة تتفرع إلى اشتقاقات متعددة، وذلك يضمن للعربية الوفاء بحاجات العلوم والمعارف المختلفة، من أدب أو فنون أو غيرها. لو أخذنا لسان العرب -مثلاً- لوجدناه يحتوي على ثمانين ألف مادة، ويؤدي تعريف وشرح نصف هذه المواد للحصول على نصف مليون كلمة مما يدل على أن العربية لغة غنية لا تنافسها أية لغة، وقد قيل: إن المستعمل من هذه المواد، (ثمانين ألف، عشرة آلاف مادة فقط) هذا بالإضافة إلى أن هناك علاقة عضوية متناسقة بين كلمات المجال الدلالي الواحد، بمعنى أن مادة (الإخوة) مثلاً في عائلتها: أخ وأخت وابن وأخت وذلك يجعل بين هذه الكلمات حروفاً أصلية مشتركة مما يسهل استيعابها، ويفتح باباً من العلاقات المباشرة التي تساعدنا على التعبير عن أي علاقة داخل هذا الإطار "الإخوة". أما بالنسبة للإنجليزية مثلاً، وهي أكثر لغات العالم تداولاً، فلا يوجد مثل هذه القواعد مما يصعب استيعابها، أنظر مثلاً الأخ brother والأخت sister وابن الأخ cousin وابن الأخت niece وساق كاتب النص مثلاً آخر من مادة "كتب".

### ١. لماذا نحافظ على اللغة العربية؟

#### (١) اللغة العربية ودورها كلفة أم :-

- (١) التواصل بين المرسل و المتلقي (التكلم والسماع، المحاضر والطالب،...) وسهولة تبادل المعلومات.
- (٢) تَضَاعَفَ قدرة الإنسان على الاستيعاب والفكر والإبداع عند استخدام اللغة الأم.
- (٣) ضياع جهد ووقت وطاقة في استيعاب المعنى الأجنبي قبل استيعاب المعنى والمفهوم المقصود. هذا الوقت والجهد والطاقة يمكن استثمارهما في قراءة مراجع أو أي استثمار مفيد.
- (٤) الاقتصاد والإيجاز: لقد عمدت العربية إلى اصطناع بعض الوسائل التي تمكنها من تحقيق هذه الخاصية فالإيجاز فن من الفنون البلاغية المهمة.
- (٥) اللغة العربية ودورها في الوحدة القومية، والوحدة الإسلامية، كلفة العرب والمسلمين، ودور الإسلام في الحفاظ عليها، حيث أمدتها بثقافة عربية شاملة تتمثل في (التاريخ الإسلامي والفقه وسائر علوم الدين) ولولا الإسلام لأصبحت اللغة العربية لغة تاريخية، كالتبطينية واللاتينية والهيروغليفية مثلاً.
- (٦) اللغة العربية لغة القرآن الكريم:- ويرى المستشرق المسلم (د/ عبد الكريم جرمالوس) أن لغة العربية سنداً مهماً أبقى على روعتها وخلودها، وهو القرآن الكريم، كذلك كان لأسلوب القرآن أثر عميق في ثقافات الشعوب الأخرى، التي اقتبست ألفاً من الكلمات العربية وازدانت بها لغاتها الأصلية فزادتها قوة ونماء.

#### اللغة الأم والانتماء:

إن الناشئ في كثير من الدول يدرس لغته الأم في بداية مراحل التعليم دراسة وافية حتى يتمكن من إجادتها والتعبير بها عن فكره وتصورات، ويرث من معلميه وأهله حبها وتقديرها، فتجده يحرص عليها حرصه على كيانه ووجوده. إنه لا يستخدم سواها في كلامه إلا مضطراً، أو رغبة في الإلمام بثقافات الدول الأخرى.



## ٢- الحفاظ على اللغة الأم في كل الدول المتقدمة :

### تجربة فرنسا :

لقد صادق برلمان الثورة الفرنسية - قبل قرنين - على قانون صارم، لتعميم اللغة الفرنسية، تضمن مادة جزائية نصت على: أن كل من يخالف هذا القانون ابتداء من وقتها ويحضر وثيقة بغير الفرنسية، يطرد من الوظيفة ويسجن ستة أشهر. أن المشرع الفرنسي تدخل فور الإحساس بالخطر لسن قوانين تحفظ للغة الفرنسية مكانتها ومن أهمها قانون "لزوم الفرنسية" الذي صدر عام ١٩٩٤ ونص على ما يلي:-  
- منع أي مواطن من استخدام ألفاظ أو عبارات أجنبية، ما دامت هناك ألفاظ أو عبارات مماثلة، وضرورة إصدار أي منشورات باللغة الفرنسية وكذلك الوثائق والمستندات والإعلانات المسموعة، أو المرئية المعروضة على الجمهور، وكافة مكاتبات الشركات على الأراضي الفرنسية، حتى وإن كانت أجنبية. كذلك شمل القانون كل المحلات التجارية والأفلام الدعائية التي تبث عبر الإذاعة والتلفاز.

### ٣- التراث اللغوي للغة العربية :

#### - مكانة التراث اللغوي العربي من الدراسات اللسانية الأجنبية الحديثة

إن الحضارة الإسلامية من أوائل الحضارات التي اهتمت بالدراسات اللغوية، وذلك مرجعه: أن معجزة الإسلام في القرآن الكريم، وما يظهر فيه من إعجاز لغوي إلهي لا حد له، بمعنى أنه كلما تقدم العلم تغيرت الدلالات، ووضحت مفاهيم كانت مبهمة، مثل مفهوم (الانبثاق) مثلاً كان يفهم على أنه: انبثاق البرعم عن الزهور في النبات، ثم فسر على أنه بعد التقدم العلمي (التفتت الذري). وبالرغم مما توصل إليه النحاة العرب القدامى في ميدان رصد الظاهرة الصوتية، والذي يعد إسهاماً مهماً لا يمكن الاستفادة منه وهو معزول عن مراحل المعرفة الإنسانية التي تتدرج منها اللسانيات. في تراثنا اللغوي القديم أطرف الآراء وأدق التعريفات لمميزات اللغة وطبيعة الألسنية الصوتية ووظيفتها الاجتماعية مثل مؤلفات (ابن جني) خصوصاً كتابيه "سر صناعة الإعراب" و"الخصائص" والنظر في تليلاته لكل صوت لغوي، بالرغم من عدم وجود التقنيات الحديثة الموجودة الآن. كذلك نجد هذه النظرية عند (الخليل أحمد الفراهيدي) في معجمه "العين" حيث رتب الأصوات ترتيباً طريفاً وأيضاً عند سيويه في مؤلفه "الكتاب". ولم يكتشف ما توصل إليه علماء الغرب إلا في أبحاث علماء اللغة الألمان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولم تستغل مناهجه في بنية الكلمة، وبنى التركيب المعتمدة على المادة الصوتية، إلا في منتصف القرن العشرين، وبخاصة ما عبر عنه بالطاقة والإنجاز وبالبنى العميقة و السطحية له جذور عند (عبد القاهر الجرجاني) مفصلة في نظريته للنظم . (غنيم، ١٩٨٩)

#### - استثمار التراث اللغوي العربي مع الاستفادة من الدراسات اللسانية الأجنبية الحديثة.

إن نحائنا العرب هم مستنبطو الأصول الأولية لعلم اللغة الحديث، ولم يكن يعوزهم غير المنهجية والتخصص وتراثنا اللغوي هو المادة الخام التي استقى منها لغويو الغرب نظرياتهم، وهو المصدر بطريق مباشر أو غير مباشر لهم ولأعمالهم.  
لم ينكر هذا (تشومسكي) بل اعترف بالاستفادة من النحو العربي، مما هبأ له السبيل إلى إخراج نظريته الجديدة المسماة) بالنحو التفرعي التحويلي)، وثبت ذلك في ما كتبه د. مازن الواعر إلى مجلة اللسانيات في عددها السادس الصادر عن معهد اللسانيات والصوتيات بالجزائر. (غنيم، ١٩٨٩)

### (٣) المبحث : الحرب المشتعلة ضد اللغة العربية وما تواجهه من تحديات داخل وخارج الوطن العربي :

#### ١. لماذا تحارب اللغة العربية؟

لا ينكر أحد فضل اللغة الأم في توفد الإبداع والابتكار. والدول المتقدمة تدافع عن لغتها الأم بشراسة وقوة وتضع القوانين اللازمة للمحافظة عليها ولا تتهاون في تطبيقها. واللغة العربية ليست لغة أم فحسب، بل هي لغة الأمة العربية والرباط بين دولها، وهي لغة الأمة الإسلامية ولغة الدين الإسلامي، لذلك يتطلب الحفاظ عليها قوة مضاعفة لغيرها من اللغات. والحرب علي اللغة العربية شرسة ومخططة

لأهداف منها:-

- ١,١. القضاء على الدين الإسلامي، الذي هو مصدر القوة والمقاومة للعرب.
- ١,٢. فطم عرى الوحدة القومية، بين أقطار الأمة العربية، باعتبار اللغة الفصحى العامل الأساسي في وجود الشخصية القومية وفي بقائها حتى يمكن استعباد العرب جميعاً بعد أن تذهب قوتهم الكامنة في اتحادهم وتكاتفهم وتضامنهم تمثلاً بالقول المعروف "فرق تسد".
- ١,٣. القضاء على الثقافة العربية، عن طريق فصل الأجيال العربية الجديدة، عن تراثهم الثقافي المدون بالحروف العربية، التي يراد استبدالها أيضاً بحروف لاتينية. وحدث كارثة من عدم انتفاع معظم المتعلمين من الأجيال العربية الصاعدة من هذا التراث.
- ١,٤. حدوث بلبلة فكرية، واضطراب ثقافي واجتماعي خطير للغاية وتقليص القدرة على الإبداع.

### ١. ما تواجهه الأمة العربية داخلياً :-

#### ٢. محاربة اللغة في عصر دارها :-

إن اللغة العربية اليوم تعيش واقعاً مرأياً؛ فهي بين مستهين بشأنها، غير آبه بالدقة والصحة في استخدامها لغة للتعبير والاتصال، وداع إلى نبذها، واستبدال اللغة الأجنبية بها في التدريس والتأليف، حتى في المستويات الأولى من التعليم، مدعياً أنها عاجزة عن مواكبة العلم والتكنولوجيا، والاستجابة لما يحدث فيهما من تطور متسارع، ومناد بضرورة استخدام العاميات لغة للإعلام والإنتاج الأدبي، زاعماً أنها الوسيلة الأنجح في مخاطبة الجماهير، والوصول إلى عقولهم وقلوبهم. (الهاشمي، ٢٠١٠).

لقد نجحت الرواسب الاستعمارية في وضع جذور في التعليم، تنفر من اللغة العربية وتهون من شأنها، حتى هانت على أهلها وأصبحت عبئاً عليهم. لقد ترك الاستعمار ذيولاً من أبناء العربية ينهجون نهجه في الحملة الحاقدة على العربية، والنيل من قدرتها والتقليل من قدرها، ومن هؤلاء في أواسط القرن العشرين، (لطفي السيد وسلامه موسى وعبد العزيز فهمي في مصر)، و(الخوري مارون عصف في سوريا) وغيرهم كثير، وكانوا يدعون لاستخدام العامية بدلاً من العربية في التعبير والنطق واستخدام الحروف اللاتينية في كتابتها (عمر، ٢٠٠٤). إن المجتمع الناطق بالعربية، لا يدري أن لغته الأم هو طوق النجاة الوحيد، وسبيله للابتكار والإنتاج والإبداع، كما كان في القدم، إنه لا يدري أنه بتخليها عنها يفقد قدراته وإمكانياته وهذا ما يحدث فعلاً.

يوضح أحمد مختار (عمر، ٢٠٠٤) خطورة الوضع قائلاً: ((إن من بعض من يحتل مراكز التوجيه والتنفيذ في عالمنا العربي مثل (يوسف السباعي) - وزير لثقافة مصر سابقاً - والحائز على جائزة الدولة التقديرية في الآداب، والدكتور (صلاح مخيمر) أستاذ الجامعة المسؤول عن تربية الأجيال، لمن يُعرض بالفصحى وقواعدها، هذا الكلام كتب في حينه، فقد كتب الأول مقالاً منه قوله "يجب أن نتحلل من هذه القيود السخيفة، لماذا كل هذا التعب؟ ألا أن العرب منذ ألف سنة رفعوا هذه ونصبوا تلك. ليكن، لنحافظ على تراثهم كما هو. على أن نتحلل لغتنا من أفعالها وقيودها ونقولها بأبسط الطرق، لنسكن آخر كل كلمة ولنبتل التنوين، ولنقل الجمع بالياء فقط.. ولنحرم أدوات الجزم والنصب من سلطاتها". أما الثاني فكتب يقول (أترانا في حاجة إلى مواطن يجيد الكلام بأكثر مما يجيد العمل؟ وهل هناك من جدوى لمعرفة يتم اكتسابها في وقت ما ليمسحها بعد ذلك؟) وبعد أن هاجم تدريس اللغة الفصحى في دور العلم، واستنكر على الدولة أن تتفق في تعليم اللغة الفصحى ما تتفق، واعتبر هذا جهداً ضائعاً لا طائل من ورائه، وعد الفصحى شيئاً كفتاء السيل، وعلماً لا يخدم المجتمع وغيرها من الأمثلة التي ساقها هذا الكتاب.

كما تواجه اللغة العربية في العصر الحالي تحديات شتى متعددة المصادر والاتجاهات، وفي مختلف المستويات والمجالات، في التربية والتعليم، وفي وسائل الإعلام والاتصال، وفي البحث والتأليف، يفرضها واقع لغوي هو انعكاس سلبي لعصر العولمة، أدى إلى تضييع الناشئة لغتهم الأم؛ فأصبح من المألوف أن تتلجلج ألسنتهم عند الحديث بالعربية، فينشدون العون في اللغة الأجنبية، يستمدون منها ما يكملون به عباراتهم. (الهاشمي، ٢٠١٠)

## ٢,٢. مخططات التغريب في الوطن العربي:-

إن التبعية الفكرية والصناعية والحضارية نوع من الاستغراب وهو أشد خطورة من السيطرة العسكرية أو التبعية السياسية حيث تهدف مخططات الاستغراب (عويس، ٢٠٠٠) في الوطن العربي إلى:-  
(أ) تعميق التبعية التكنولوجية للدول المصنعة لها.  
(ب) الإبقاء على الأمية الثقافية والعلمية على الساحة الكبيرة مما يعكس معدلات الإنتاج ومشاركة الفرد الفعلية.  
(ت) تهميق الهوية الحضارية وهز الثقة بالنفس، مما يؤدي إلى تمزق الإنسان العربي بين حضارته وحضارة الآخرين.  
(ث) الحصار الاقتصادي للوطن العربي.

## ٢,٣. الجامعات الأجنبية بمصر وتضامنها مع العولمة :-

كفانا دليلاً على الاتجاهات الفكرية بأصل هذه الجامعات بعض النتائج الإحصائية التالية (الناقة، ٢٠٠٠)  
- ٢٨٪ من طلابها يعتبرون لبس الجلباب من أنواع التخلف.  
- ٣٧,٥٪ من طلابها يتمنون الحصول على الجنسية الأمريكية.  
- ٧٥٪ من طلابها يرون أن الوجود الأوربي في مصر كان تنويراً وليس استعماراً.

## ٢,٤. جامعة الأزهر و انقيادها لضغوط العصر بدلاً من محاربتها:-

يقال إن من أهم العوامل التي ساعدت على الاحتفاظ باللغة العربية في مصر، وجود الأزهر بها، لأن الأزهر كان وما يزال منارة العلوم اللغوية، والإسلامية بمصر والعالم الإسلامي. لكن للأسف بدلاً من محاربة الأزهر لتعليم وانتشار اللغات الأجنبية، بصورة تستهدف القضاء على العربية، انطلق، وكأنه يدعم ذلك، في إنشاء مدارس اللغات الأزهرية بعد أن أجاز التدريس باللغات الأجنبية في جامعاته (الناقة، ٢٠٠٠). إن من فطاحل علماء الأزهر، أناسا درسوا العربية وحفظوا القرآن، ولم يدرسوا اللغات الأجنبية إلا في مراحل متقدمة، وبالرغم من ذلك أجادوا اللغات الأجنبية عندئذ أبدعوا لدرجة أن قام الشيخ (رفاعة الطهطاوي) وتلاميذه في عصر (محمد علي) بترجمة أكثر من ألف وأربعمائة كتاب من اللغات الأجنبية للغة العربية في فترة وجيزة. فكان الأجدر بالأزهر الحفاظ على اللغة وصدا الغزو الدخيل إليه والينا.

## ٢,٥. انغلاق اللغويين العرب على أنفسهم:-

إن علم اللغة- للآن- ما زال قاصراً على دارسيه، وأصبح كثير من المتعلمين و المثقفين لا يعرفون شيئاً عن علوم اللغة وقواعدها وأصولها. كما بدت كتابات اللغويين وفقاً عليهم قراءة وفهماً. إن أكثر اللغويين يوجه اهتمامه بدراسة أساليب بعض الشعراء والكتّاب القدامى، ويركز على تأثيرهم وتأثرهم باللغة قديماً. ومع عدم الاعتراض على هذا لأننا لسنا من أهل هذا المجال ونترك التقييم للمتخصصين، إلا أن الأولى بهؤلاء دراسة التراث اللغوي وفض خزائنه، بما يتناسب مع متطلبات العصر الحديث. و الاطلاع على الدراسات اللغوية الحديثة أيضاً. للأسف لم يستطع أرباب اللغة سوى رفع شعارات ضد التطور، ومحاولات الرقي باللغة ولم يقدموا لرجال العلوم المختلفة ما يشع رغباتهم، وبسرعة تجري مع معدل الاكتشافات، وما تأتي به الاختراعات وما يتناقل عبر شبكات الاتصالات، من مصطلحات ومعلومات تخدم اللغة وذويها، إن عُربت مع قدرة اللغة العربية على استيعاب جميع المصطلحات بل يقال إنها تستوعب جميع ألفاظ لغات العالم.

## . ما تواجهه الأمة العربية عالمياً :-

### ٣,١. محاربة اللغة العربية في البلاد الناطقة بالعربية :

إن الهجمات الأجنبية الشرسة ليست مجرد محاربة للغة العربية، ومحاولة إحلالها بلغة أجنبية فقط، بل تهدف لفض عرى الوحدة

الوطنية والإسلامية وإضعاف الكيان الفكري والثقافي والحضاري العربي. إن حرب اللغة حرب سياسية جغرافية معلوماتية بكل الأشكال والأنواع.

وما حدث في تركيا، لخير مثال على ذلك، فقد نجحت الأتاتوركية في تحويل الحروف العربية، التي تكتب بها التركية إلى حروف اللغة اللاتينية، فهل أدى إلى ما كان يرنو إليه (كمال أتورك) وأتباعه من نهوض وتقدم وتحضر ٩٩٩ الجواب لا، فالدولة لا تزال من الدول التابعة حضارياً للتكنولوجيا العربية، والذي حدث هو إبعاد "اللغة" عن متناول الفرد التركي، وعجزه عن قراءة القرآن. إذن فهي حملة تهدف إلى سلخ الفرد التركي عن دينه، وإبعاده عن دستور ربه بإبعاده عن لغة القرآن (تركي، ١٩٨٢). أضف إلى ذلك سلخه من الكيان العربي الإسلامي.

### ٣-٢. حملات التغريب الحاقدة والمحاولات رامية للقضاء على اللغة العربية :-

هناك محاولات هدفها التغريب والغزو الثقافي ومحاولات احتواء الفكر العربي والسيطرة عليه بفكر وافد. هذه الهيئات ليست هيئات ملموسة مادية لكنها تدرك بالفكر الواعي والناضح الذي يستطيع إدراك ما يحاك به من مؤامرات وهنا يأتي دور الفئة الواعية المثقفة ومسؤوليتها التي يجب أن تحملها على عاتقها وهذا هو الجهاد الأكبر..

### ٣-٣. حملات تشويه العربية وإلباسها ثوب اللغات الغربية :-

إن مجال تنظير العربية ووضعها في مصاف اللغات العالمية يعتبر مجالاً خطيراً يلفه الغموض والتحدي مما جعل أرباب اللغة أنفسهم حريصين على الخوض فيه بحرص وبطء شديد، وقد أدى ذلك للأسف إلى: تأخر هذا النوع من البحث كما سبق أن أشرنا. مع تقدم التكنولوجيا ورفي الإمكانيات، فتح باب التحدي على مصراعيه مما أمد المتحدين بجرأة شديدة جعلتهم لا يهابون الخوض فيه، فقطعت أبحاث اللغويات الأجنبية شوطاً طويلاً وارتقت التطبيقات لمستوى عالٍ (مثل الترجمة الآلية). ومع جمود أرباب اللغة العرب عن الخوض في هذا المجال تجرأ الغربيون على الخوض فيه غير مدركين أن اللغة العربية لغة شاملة، تحتاج لمعاملة خاصة، وتتميز بسمات عديدة فحاولوا إلباسها ثوباً لا يسعها، ولا يليق بها، وهو (ثوب الإنجليزية) غير مدركين للهوة العميقة التي سعوا إليها.

### ٤-٣. الثورة أو الهجمة المعلوماتية و فقدان الهوية وآثره:

"ومع الثورة المعلوماتية وإمكانيات ثورة الاتصالات الجديدة، اكتشف الإنسان المأزق. عرف أن زيادة السكان على الأرض تنمو بمتواليه هندسية، وأن المعرفة الإنسانية تتضاعف مرة كل ١٨ شهراً، وأن ثورة التكنولوجيا الجديدة تغزو جسده وترسم خريطة جينية تحدد مستقبله!" (نجم، ٢٠٠٨).

تمثلت هذه الثورة في: التقدم العلمي الخطير والاكتشافات اليومية وغزو شبكات الاتصال للبيوت والمخادع بما تحمله من جرائم الكترونية. كذلك في اشتعال سياق التنافس بين الأمم علمياً وسياسياً واقتصادياً ومعلوماتياً. وقد أصبحت صناعة المعلومات والسيطرة على المعلومات أقوى سلاح. وأصبحت المعلومات بلا سيطرة متاهة وضياح.

والعولمة تعمل على إبراز قيادة عالمية تستحوذ على النفوذ والقوة، وتتحكم في أضخم أدوات التغيير المطلوبة لترسيخ قيم عالمية رأسمالية، وهذه النخبة سوف تكون من الصفوة الاقتصادية في العالم. (الزغبر، ٢٠١٠)

### ٥-٣. الحروب المقتنعة ضد اللغة العربية وابتداع الفرتكو آراب:

مشروع القضاء على اللغة ولتشويه القرآن الكريم: الفرقان الأمريكي بديلاً للقرآن: انتهت الإدارة الأمريكية مؤخراً من إعداد مشروع خطير هدفه تغيير شكل حروف اللغة العربية واستبدال اللغة اللاتينية بها تحت مسمى (تحديث الثقافة العربية) واعتبار هذا المشروع جزءاً من خطة الإصلاح في المنطقة والتي تدخل ضمن إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي سيجري اعتماده في نهاية شهر يونيو

المقبل. ومقدمو المشروع وهم عدد من الخبراء المختصين يقولون: إن الهدف من هذا المشروع هو تحقيق تفاهم أفضل، ولغة مشتركة بين اللغة العربية وغيرها من اللغات الأخرى، وإن الأمريكيين والأوروبيين متعطشون للوقوف على أسرار تلك اللغة والعديد من الكتابات المهمة القديمة والحديثة التي نسجت العقل الثقافى العربي والإسلامي (حمادة، ٢٠١٠).

وقد بدأ المستعمرون في الدول العربية، يضعون منها في أفريقيا، مثلاً حولوا (اللغة السواحيلية) - التي يتكلم بها قسم كبير من أفريقيا، لكي تكتب بحروف لاتينية بالرغم من أن جميع الدراسات أكدت أن كتابة اللغة السواحيلية بحروف غير العربية ستضعف منها كثيراً، إلا أن الهدف وقتها لم يكن إضعاف أو تقوية اللغة السواحيلية بقدر ما كان الهدف هو القضاء على اللغة العربية تمهيداً لإضعاف الكيان العربي بالكامل. (درويش، ٢٠٠٩).

### اللغة العربية في المحافل الدولية :-

دخلت اللغة العربية في الستينيات المحافل الدولية مثل (منظمة الوحدة الإفريقية- منظمة عدم الانحياز- منظمة العمل الدولية- منظمة اليونسكو) حيث وصل مستوى المترجمين لدرجة عالية من التمكن، والإتقان لكلا اللغتين حيث أصبحت اللغة العربية متواجدة بصورة مناسبة. أما الآن وعلى مشارف القرن الواحد والعشرين فقد بدأت اللغة العربية في التراجع في المحافل الدولية نتيجة لجيل جديد يتقن اللغة الأجنبية ويفضل التعامل بها مباشرة دون الحاجة لاستخدام اللغة العربية. إن من الواجب أن نفيق لما يحدث ونعيد للغة العربية تواجدتها في المحافل الدولية، لتصمد أمام طوفان المعلومات والعولمة وكبدية تحدث القادة العرب جميعهم باللغة العربية الفصحى في المؤتمر العربي الإفريقي -٢٠٠٢- ومن دواعي التأمل اهتمام البلدان الأخرى بلغاتها في المحافل الدولية.

- ومن القصص الطريفة قصة حدثت في حرب أكتوبر ١٩٧٣ حيث قامت القوات المصرية بأسر أربعة من رجال الضفادع البشرية الإسرائيلية. وعندما بدأ الاستجواب، أوضح الأسرى عدم تمكنهم من التحدث سوى بلغتهم القومية -العبرية- وبعد البحث أكثر من ثلاثة ليال عن مترجم من العبرية لليهودية بالعكس تم الاستجواب. وبعد انتهاء الاستجواب اكتشف المصريون قدرة الأسرى على التحدث باللغة العربية والإنجليزية بطلاقة ولما سُئلوا عن سبب إنكارهم لقدرتهم على الحديث بالعربية، أو غيرها أوضحوا أن أي تعامل خاص بهم في الأوراق أو المحافل الدولية يجب أن يكون بلغتهم القومية.

### ١. اللغة العربية في تصريحات منظمة اليونسكو:

أصدرت منظمة "اليونسكو" منذ سنوات قائمة بحوالي ٣٠٠ لغة انقرضت تماماً في القرن العشرين وأضافت إليها قائمة باللغات المتوقّع انقراضها في القرن الواحد والعشرون وكان من بين اللغات في تلك القائمة اللغة العربية. ١. (درويش، ٢٠٠٩).

### ١. الحال في المنطقة العربية :

- والحال في بعض الدول العربية الأخرى محزن جداً، فالظاهرة ليست في مصر وحدها، وإنما البلوى عامة من حيث وجودها وإن كان بدرجات متفاوتة في كافة أرجاء الوطن العربي من الخليج إلى المحيط.

(١) في الخليج تتراجع العربية على نحو محزن سواء على مستوى الحياة العامة أو في المؤسسات التعليمية، ولعلي لا أبالغ إذا قلت أن ترتيب اللغات بدولة الإمارات العربية في مجال المعاملات اليومية، يضع الإنجليزية في المقام الأول وبعده الأوردية، وتأتي اللغة العربية في المرتبة الثالثة. وبدعوة وزارة التربية والتعليم في الإمارات اشترطت أن تقدم الأوراق في المؤتمر بالإنجليزية علماً بأن التعليم المراد تطويره لغته الأصلية- العربية والدولة التي سيعقد فيها المؤتمر هي دولة عربية.

(٢) صدور وثيقة تطوير التعليم في المغرب لهذا العام باللغة الفرنسية ثم ترجمتها للعربية فيما بعد (أسعد، ١٩٨٩).

(٣) تعد الجزائر ساحة نموذجية لذلك الصراع الذي كانت -وما زالت - اللغة أحد مرتكزاته فالطبقة المثقفة والنخبة السياسية، موزعة على معسكرين يطلق على أولهما حزب فرنسا والثاني حزب الجزائر. الأول يدافع عن اللغة الفرنسية ويحتقر العربية علناً في كتابات

تنشرها الصحف الناطقة بالفرنسية، وهذه الأخيرة لا تخفي هويتها. أما الثاني فهو مع التعريب الذي يعده من ثوابت الدولة وركائز الانتماء، وهو تلقائياً مع الاستقلال عن النموذج الحضاري الغربي (أسعد، ١٩٨٩).

#### ١. العقبات الداخلية التي تعانها اللغة العربية من أجل تحقيق المرجو منها

- (أ) تعاني اللغة العربية من ندرة الكفاءات القادرة على تحرير اللغة، بمنظور علمي بمعناه العالمي المعاصر، ووجوب علاج هذا النقص لا يحتمل تأخيراً أو إهمالاً؛ فتدريب الكوادر البشرية على هذا العمل الهندسي الدقيق يحتاج وقتاً وخبرة، وأي تأخير يقودنا إلى التخلف الحضاري يوماً ما؛ حيث إن اللغة هي شمس الحضارات ورموز الثقافات.
- (ب) تعاني اللغة أيضاً من مشكلة الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية، التي تنشأ بالنسبة لتعلم الأطفال في المدارس حيث يتعلمون بالفصحى في المدرسة ويتحدثون العامية بالمنزل والسوق والشارع، ليست مثل الازدواجية التي تنشأ بين الفصحى وغيرها من اللغات الأجنبية - مثلاً ورغم ذلك فهي تمثل صعوبة، ومن أهم ما يهدد اللغة اجتماعياً ارتباطاً فرص العمل الجيدة بإجادة تعلم اللغات الأجنبية مما يزعزع ثقة الفرد في لفته.
- (ت) العولة وتهميش المعتقدات والثقافات الأخرى والقضاء على اللغة أهم العناصر للقضاء على كليهما.
- (ث) قصور الإعلام عن القيام بدوره.
- (ج) استبدال العربية بالإنجليزية، حتى في الكليات الإنسانية بالرغم من أنه لا توجد دولة تدرس هذه العلوم بغير لغتها الأم، وذلك يؤدي لتخرج الطلاب دون تحسن في مادة اللغة الإنجليزية مع تدهور كامل في مادة العربية..
- (ح) تخلف طرق تدريس اللغة العربية.

#### (٤) المبحث: تجارب الدول للحفاظ على الهوية:

##### التجربة المصرية للحفاظ على الهوية وإثراء المحتوى العربي:

بعد أن أوفد محمد علي البعثات العلمية إلى بلاد أوروبا، عامة وإلى فرنسا خاصة، إذ كان المؤفدون من طلاب الأزهر الشريف، وكانت لهم دراية بعلوم اللغة العربية بعد أن أمضوا سنواتهم الأولى، وتعلموا اللغات الأوربية حتى وافتهم تعليمات من (محمد علي) بالعمل على ترجمة الكتب التي يدرسوها أولاً بأول، وإرسال الترجمات لمصر، كما وزعت تعليمات تشابه ذلك على ضباط الجيش، تطلب منهم حث طلاب السنة الثالثة من المدارس الحربية على ترجمة الأشياء المفيدة من اللغة الفرنسية إلى العربية حتى إذا عاد الطلاب إلى مصر، لم ينتظر محمد علي حتى يصلوا لمقابله في العاصمة، بل كان يصدر إليهم الأوامر بترجمة بعض الكتب في الفترة التي كان عليهم أن يقضوها في الحجر الصحي. ويروي المؤرخون أنه لما عاد أعضاء بعثة عام ١٨٢٦ استقبلتهم محمد علي في ديوانه في القلعة وأعطى كل واحد منهم كتاباً فرنسياً في المادة التي درسها في أوروبا، وطلب منه أن يترجم ذلك الكتاب إلى اللغة العربية وأمر بحجزهم في القلعة وألا يؤذن لأحد منهم بمغادرة القلعة حتى يترجم ما عهد إليه بترجمته بل أن هؤلاء الوافدين لا يلحقون بالوظائف الحكومية ما لم ينجزوا ترجمة ما يطلب منهم مما هو لازم للمدارس الملكية ومحتاج إليه في المكاتبات السلطانية (غنيم، ١٩٨٩).

- وقد حفظ لنا تاريخنا جهود رواد بذلوا ما بوسعهم لخدمة هذه اللغة. فمثلاً لما تولى سعد زغلول وزارة المعارف في مصر، كان التعليم في المراحل الأولى باللغة الإنكليزية؛ كان كتاب الحساب المقرر على الصف الابتدائي تأليف (( مستر تويدي )) وكذلك سائر العلوم، فألقى سعد هذا كله، وأمر أن تدرس المقررات كلها باللغة العربية، وأن توضع مؤلفات جديدة باللغة القومية. وبذلك المسلك الناضج حفظ على مصر عروبتها. وهذا الصنيع دفع أحد المفكرين المصريين إلى القول: (( إن سعداً أحسن إلى جيلنا كله بجعلنا عرباً ))

فكم سعداً نحتاج إليه؟

- حرص الجامعات الأجنبية على المعاملة الحسنى للوافد، وتوفير بعض الأعمال له لدعمه بعائد مادي مجز مع الاستفادة منهم، وعدم حرصهم على تقدمه العلمي إن كان أقل مستو منهم واجتذابه إن كان أعلى مستوى. والمستوى الراقي في المعاملة بينه وبين أساتذته و

زملائه يجعل هناك ارتباط نفسي بينه وبينهم، تذكر رأي الشيخ (محمد عبده) عندما قال " رأيت هناك مسلمين بلا إسلام " وذاك رأي أغلب من سافر، خاصةً مُشْرِفُهُ ويجذب هؤلاء الوافدين قلباً وقالياً لتلك البلاد وثقافتها. (فطه حسين وعبد الصبور شاهين) تأثراً بالثقافة الفرنسية. و(كمال بشر) تأثر بالثقافة الإنجليزية. وربما من دواعي العجب أن يشعر الوافد بالامتنان لهؤلاء الأجانب لمساندته، متأسياً البلد الذي كفله بالمال ووفر له هذه البيعة أساساً. وعند عودته لبلده نراه يسعى للعودة هناك في أي منحة أو مؤتمر حريصاً على أن يعمل في مجال مقارب لتخصصاتهم، لأنه بالطبع لن يستطيع أن يكمل بحثه بالإمكانيات المتاحة في بلده فنكون بذلك أمددناهم بباحث يعمل لحسابهم بينما خسرناه بكل ما كفلناه به. بالطبع ليس هذا خطأ الباحث وحده أو ليس خطأ المرة لأننا ندفعهم في هذا الاتجاه بشدة. لا بد من هيئة تعين الوافدين وتعمل على توفير سبل الراحة لهم ولا بد أن يكلفوا بأبحاث تخدم البلد ونوفر لهم فيما بعد إمكانيات ليتموا ما بدؤوه لخدمة بلادهم.

### (ح) دور مبعوثي المؤتمرات :

يعد مبعوثو المؤتمرات سفراء لبلادهم في الدول التي يوفدون إليها، لذلك يجب أن يمثلوا مصر والعرب بصورة مشرفة علمياً ودولياً. ويراعى منح هؤلاء المبعوثين دورات مكثمة للتأكد من اطلاعهم على الأحوال السياسية والحضارية والقومية لبلادهم. ويجب أيضاً التأكد من تنفيذ ما يكلفوا به من واجبات عند عودتهم مثل - تسليم كتاب البحوث لمكتبة المعهد البحثي أو الجامعة. - إلقاء محاضرة عن بحثه وما اشترك في حضوره من أبحاث أخرى.

### التجربة الفرنسية :

في عهد الرئيس (ميتران) أصاب الفرنسيين شعور بأن اللغة الفرنسية قد أصبحت مهددة، وتعاني من التراجع على الصعيد العالمي مع انحسار الاستعمار المباشر، وبسبب ذلك فإن دولة فرنسا قد بدأت تصبح في مصاف الدول ذات المرتبة الثانية في العالم بعد أن كانت فرنسا على مر التاريخ من دول الصف الأول دائماً وبدأت تجاهد الحركة الفرانكفونية علي بقاء نفوذ الثقافة الفرنسية في العالم بعد انحلال إمبراطوريتها... فقامت عدة مراكز استراتيجية بدراسة سبب هذه المشكلة ووصلت إلى أن أحد أسبابها هو: ضعف اللغة الفرنسية وقلة انتشارها في العالم بعد هيمنة اللغة الإنجليزية. فقاموا بإنشاء مشاريع طويلة الأجل لتقوية اللغة الفرنسية ونشرها في العالم أجمع وبعد سنوات طويلة من هذا ربما ترون بأنفسكم ما الذي وصل إليه الكيان الفرنسي الآن. (أحمد درويش، ٢٠٠٩).

أما بالنسبة لمواجهة العولمة فأفضل مثال علي المحافظة على اللغة والهوية هو ما قامت به فرنسا التي عملت عن الدفاع المستميت عن اللغة الفرنسية بمجرد أن أحست بزحف اللغة الإنجليزية من باب العولمة .

### لقد صادق برلمان الثورة الفرنسية قبل قرنين على قانون صارم لتعميم اللغة الفرنسية تضمن مادة جزائية نصت على أن كل من

يخالف هذا القانون ابتداء من وقتها ويحرق وثيقة بغير الفرنسية، يطرد من الوظيفة ويسجن ستة أشهر (سليو، ٢٠٠٢). أن المُشْرِع الفرنسي تدخل فور الإحساس بالخطر لسن قوانين تحفظ للغة الفرنسية مكانتها ومن أهمها قانون "لزوم الفرنسية" الذي صدر عام ١٩٩٤ ونص على ما يلي:-

- منع أي مواطن من استخدام ألفاظ أو عبارات أجنبية ما دامت هناك ألفاظ أو عبارات مماثلة إصدار أي منشورات باللغة الفرنسية وكذلك الوثائق والمستندات والإعلانات المسموعة أو المرئية المعروضة على الجمهور وكافة مكاتبات الشركات على الأراضي الفرنسية، حتى وإن كانت أجنبية. كذلك شمل القانون كل المحلات التجارية والأفلام الدعائية التي تبث عبر الإذاعة والتلفزيون
- إلزام كل مشارك فرنسي في أي مؤتمر بالتحدث باللغة الفرنسية وطبع الأوراق باللغة الفرنسية .
- أما بالنسبة للمؤتمرات الأجنبية في فرنسا فيطالب الباحثين الأجانب أيضاً بنشر الأبحاث باللغة الفرنسية.

- لا يجوز التمويل المالي للمؤتمرات التي لا تعتمد اللغة الفرنسية لغتها الأساسية.
- أي مطبوعات و مسابقات ومنشورات لا بد أن تكون باللغة الفرنسية.

### التجربة اليهودية :

قبل قيام دولة إسرائيل كان يهود الدياسبورا ( الشتات ) يتكلم كل جماعة منهم بلغة الدولة التي يعيش بها، ويعتبرها لغته حتى قام المفكرون اليهود وأدركوا أنه ما من حضارة بدون لغة ولكي يحيو حضارتهم لا بد من إحياء لغتهم أولاً. وبدأت الجماعات اليهودية في نشر اللغة العبرية وسط اليهود، بل أن أحد اليهود الذي كانوا مؤمنين بتلك الفكرة قد أجبر عائلته وأطفاله أن يتكلموا بالعبرية داخل المنزل للأبد. والآن بعد نجاحهم في تكوين دولتهم، فالجامعات في إسرائيل لغتها الأولى هي العبرية حتى في الأقسام التخصصية الدقيقة مثل الطب. وهنا أستعيد عبارة مفكر يهودي قالها في نهاية القرن الـ ١٩ على مشارف إعلان الدولة اليهودية. قال إيلعازر بن يهودا ” لا حياة لأمة دون لغة“ وبدأ تنفيذ مشروع استمر ٥٠ عاما تحولت العبرية خلاله من لغة دينية ميتة إلي لغة تدرس من الروضة حتى الدكتوراه في علوم الفضاء، فنجت اللغة وتجدت الأمة! (درويش، ٢٠٠٩).

من تقرير صادر عن ( مؤسسة المشكاة ) أن نسبة عدد المشتغلين بالبحث العلمي في إسرائيل إلى عدد السكان، يبلغ مائة ضعف هذه النسبة في مصر هذا عن الكم أما عن الكيف، فإنه تكفي مقارنة بين المركز القومي للبحوث عندنا و معهد ويزمان في إسرائيل، أما عن الأداء فيكفي أن نذكر كم الأبحاث العالمية التي ينتجها المعهد ( سلوى، ٢٠٠٥).

إن إسرائيل عملت على إحياء العبرية رغم أنها لغة ميتة. أن كثيراً من مواطني إسرائيل كانوا مهاجرين من بلاد مختلفة ولا يعرف أكثرهم غير لغة هذه البلاد ولكن فرض عليهم تعلم العبرية وأصبحت هي اللغة القومية الوطنية المتعامل بها في شتى الميادين. إن إسرائيل لم تكتف بهذا فقط بل فرضتها على العمال العرب في المحافل اليهودية. وإسرائيل هذه عملت على فرض العبرية على الصعيد العالمي عن طريق القيام بنهضة علمية قوية حرصت فيها على تقديم أبحاث على أعلى المستويات كما حرصت على عمل مؤتمرات لجذب الباحثين لإسرائيل وإرسال باحثيها للخارج للاطلاع على أحدث الأبحاث.

### (٥) المبحث : الإعلام و تأثيره في تدهور استخدام اللغة العربية :

#### ١. دور الإعلام :

لا ينكر أحد تأثير الإعلام على المجتمع ككل، وفي جميع نواح الحياة. وبطبيعة الحال كان له تأثير على تدهور استخدام اللغة للأسباب التالية:

- استخدام المذيعين ومقدمي البرامج، للغة العربية بطريقة مشوشة تفتقد القواعد والأنفاظ الصحيحة.
- الصحفيون: ونحن في غنى عن ذكر ما للغة الصحافة من أخطاء وعيوب، شاعت لدرجة أن أصبح التمييز بينها وبين الفصحى صعباً وذلك لانتشار الصحف وتداولها اليومي وعدم توفر المصححين اللغويين كالعهود السابقة. والبحث في غنى عن ذكر أن هناك العديد من الرسائل والأبحاث، في الجامعات والمكتبات العامة مليئة بالأخطاء النحوية والإملائية، ناهيك عن الأخطاء الشائعة في لغة الصحافة .
- لوثة استعارة عناوين وأسماء إنجليزية الأصل، تكتب بالأحرف اللاتينية أو العربية، وإعلانات باللغة الإنجليزية في الصحف العربية، وأخطاء نحوية مفرجة في عناوين الصحف الكبرى.
- تمثل الإعلانات كُتَابَ القرن العشرين بما يمثله واقعا من كثرة التكرار فإنها تستخدم لغة عربية ركيكة في قواعدها، وألفاظها تُبث على أسماع الأطفال والكبار بالحاح دائم، وفي كل لحظة حتى أصبح العامة يحسبوننها لغة سليمة ويستخدموها في تعاملهم اليومي غير مدركين أنهم بذلك يذبحون لغتهم ويلقون سلاحهم ضد مستقبل مجهول.
- خطورة توظيف الإعلام لتشويه الهوية العربية ونشر لغات أجنبية، وتوطين قيم هابطة بدعوى التحضر..



## ١. شبكات الاتصالات كأداة من أدوات الإعلام :-

وواجبنا هنا الحفاظ على اللغة، في عصر تفجرت فيه المعلومات، وتطورت فيه الاتصالات، وبدأت شبكات الاتصال في الدخول في شتى المجالات والتطبيقات، والمتوقع في بداية القرن القادم أن تكون هذه الشبكات من أهم وسائل الاتصال بين المؤسسات والهيئات، وربما الأفراد أيضاً بمعنى أنها ستصبح وسيلة لتلقى العلوم والحصول على الدرجات العلمية، وهذا ما يطبق في أكثر الدول المتقدمة مثل ( أمريكا وفرنسا واليابان وإنجلترا )، ويعني هذا أن يتصل الطالب بجامعة ويحصل على مادته العلمية وشرح أستاذه عن طريق هذه الشبكة دون الحاجة إلى الوصول للكليية. وربما تكون الجامعة خارج الولاية، وخارج البلد أيضاً . ويتدرج هذا الاتصال في المستوى، حتى إننا نرى ربة المنزل أيضاً إذا أرادت الحصول على منتج ما عن طريق هذه الشبكة تمكنت من معرفة ثمنه في جميع المحلات، ومؤسسات البيع مدعماً بالسعر، ومكان الشراء؛ فتختار ما يناسبها في السعر وسرعة الحصول عليه، وفي إمكانية توصيل الطلبات للمنازل وهي داخل المنزل، وربما تمكنت من رؤية صور الصنف المطلوب أيضاً ومدة صلاحيته، وغيرها من المعلومات . ما دورنا كدول شرقية ناطقة باللغة العربية من كل هذا؟! ما موقعنا على هذه الشبكة؟! وكيف تقويه ونحافظ عليه؟!.

هذه القضية يجب ألا نغفل عنها، وإلا أصبحت الاتصالات متاحة بين دول العالم، بينما نمثل نحن منطقة معزولة لا ذكر لها. إن من المتوقع أيضاً- في خلال أعوام قليلة - أن تصبح اللغات التي لا مكان ولا استخدام لها لهذه الشبكة في عداد اللغات المندثرة . ولأن الله منزل الذكر، ولأنه حافظ له؛ سخر بعض الدول الأوروبية لأبحاث اللغة العربية، ولإيجاد مكان لها على هذه الشبكة، فهناك مؤسسات أجنبية عديدة تقوم بالبحث والعناية والدراسة في اللغة العربية.

## (٦) المبحث : اللغة العامية كأحد أسلحة القضاء على العربية :

### (أ) الفرق بين تعلم اللغة العامية واللغات الأجنبية :

إن اللهجات العامية هي: عبارة عن مستوى من الأداء اللغوي دون مستوى العربية الفصحى وليست لغة أجنبية وقد عاشت إلى جانب اللغة الفصحى قروناً عديدة في تفاعل طبيعي.

### (ب) اللغة العربية الفصحى :

اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تستخدم في تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري والعلمي عامة، وهي تخضع لقوانين تضبطها، وتحكم عبارتها. وهي تتوخى الإيضاح والأصالة. والإعراب إحدى وسائلها إلى تحقيق هذه الغاية، غاية الإيضاح والإفصاح عن صلات الكلمات بعضها بعض وعن نظم تكوين الجمل بالحالات المختلفة لها والبحث في الدلالات العديدة التي تحملها. أما اللغة العامية فهي لغة الحديث التي تستخدم في الشؤون العادية، ويجري بها الحديث اليومي في البيت والسوق والشارع وهي لا تخضع لنفس القواعد والقوانين الضابطة للعربية الفصحى لأنها تلقائية، ومتغيرة تبعاً لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة بهم، ومن أبر مميزاتها خلوها من ظاهرة الإعراب (تركي، ١٩٨٢).

### (ت) ظاهرة العامية :

إذا بحثنا عن طبيعة العلاقة القائمة بين اللغة الفصحى من جهة، واللغة العامية أو العاميات من جهة أخرى، فإننا نجد في كل لغات العالم تقريباً علاقة قديمة تضرب جذورها في أعماق تاريخ نشأة اللغات المكتوبة. بل أن الفصحى كانت في إحدى مراحل التاريخ عبارة عن لغة عامية، تطورت نتيجة لعوامل مختلفة، لا مجال لتفصيل الحديث عنها، إلى لغة فصحى. من هنا لم يكن اهتمام اللغويين العرب القدماء بدراسة العامية وعلاقتها بالفصحى يهدف إلى تدوينها كلفة قائمة بذاتها . وإنما كان من أجل تصحيحها وتقليص الفجوة بينها وبين الفصحى لكي تصبح جزءاً سليماً من اللغة الفصحى وليست منافساً لها.

هل اللغة العامية قادرة فعلاً على الوفاء بمطالب الفكر والعلم والتكنولوجيا؟ بالطبع لا ومما أيده كل الباحثين اللغويين تقريباً أن

العامية سواء في البلاد العربية أو غيرها من البلدان الأخرى لغة قاصرة جداً في التعبير إلا في المجالات البسيطة. كما أنها فقيرة فقراً شديداً في مفرداتها ولا يشتمل منها على أكثر من الكلمات الضرورية للحديث العادي فقط، وهي فوق ذلك كله لتعدد أنماطها في البلد الواحد لغة مضطربة كل الاضطراب في قواعدها، وأساليبها، ومعاني ألفاظها وتحديد وظائف الكلمات في جملها، وربط الجمل بعضها ببعض إلى غير ذلك كما أنها تخلو من المصطلحات العلمية، ومن الدقة في التعبير في غير مجالها الحياتي وأداة هذا شأنها لا يمكن أن تتوى مطلقاً على التعبير عن المعاني الدقيقة، ولا عن حقائق العلوم والآداب والإنتاج المنظم. ولذلك فهي لا تصلح أن تكون أكثر من أداة تخاطب في الشؤون العادية. ومن ثم لا يجوز اتخاذها أداة للكتابة وما يطلب منها من أغراض لأنها لا تصلح لأن تكون لغة عامة (لاختلاف العاميات حتى في البلد الواحد) (تركي، ١٩٨٢).

### (ث) كيف نفتح العامية :

إن العامية ظاهرة طبيعية في معظم لغات العالم، مادامت لم تتعد حدودها وتتنافس اللغة الرئيسية. عندما حاول الغرب القضاء على اللغة العربية الفصحى سعى أولادها لدراستها وفهمها، محاولاً البحث عن نقاط قصورها، وانتشرت العامية في الكتابات كوسيلة لمحاربة الفصحى. وعندما اقترحت كاتبة البحث في مؤتمر للغة دراسة العامية و البحث عن نقاط القصور فيها ومن ثم تقييدها وتقليص الفجوة بينها وبين الفصحى حتى تتمكن من القيام بدورها سليماً قوبلت بمعارضة وهجوم شديدين من أهل اللغة ولا تعليق. بدأت الدعوة إلى استخدام العامية بدلاً من الفصحى في العصر الحديث ببداية ظهور حركة الاستعمار الأوربي، فقد شنت تلك الحركة حملة واسعة النطاق على اللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة القرآن الذي هو مصدر الدين الإسلامي، وباعتبارها الرابطة التي تربط بين العرب في شتى أقطارهم وأمسارهم.

### (٧) المبحث: تنمية الجانب اللغوي، والهوية عند الطفل العربي في ظل عصر المعلومات والعولمة :

#### ١- وضع الطفل العربي في المجتمع العربي :

إن الطفل العربي يعد من مقتنيات الأسرة تفعل به ما تشاء تخرجه للعمل في سن صغيرة حتى في أعمال غير مصرح بها سواء أخلاقياً أو صحياً، - تهمل رعايته الصحية، ولا توجد قوانين جزائية في أي حالة إهمال سوى تأنيب الضمير!!! . أما الأطفال سعداء الحظ الذين ولدوا لأسر متفتحة تعمل على تعليمهم فتضغط عليهم بمناهج مكثفة- وقبل أن يعي لغته وهويته نعلمه لغة أجنبية ونشتت فكره ومصطلحاته- وبسبب كثافة الحصص أو ضيق الوقت أو سوء حالة المدرس النفسية نجده لا يتجاوب مع المهويين وغير مؤهل لمراقبة المتفتحين وتشجيعهم فتصيبهم في النهاية باليأس والإحباط. وفي النهاية نجد أن حوالي ٢٠ ٪ من يأخذ العملية التعليمية على أنها أمر واقع و٥٠٪ من الفتيات يأخذنها على أنها المتنافس الوحيد لخروجهم واختلاطهم.

#### ٢- نمو اللغة والهوية عند الطفل العربي، في عصر المعلوماتية :

إن نمو لغة وهوية الطفل العربي مرتبط بتلك البيئة التي ينشأ فيها وإذا أردنا أن نكفل له هوية تدعمه ونمو لغويًا سليمًا علينا الارتقاء اللغوي بهذه البيئة وبحث أسباب ما آل إليه الحال ومعالجتها أولاً.

تبدأ الهوية لدى الطفل بمنحه اسماً وجنسية ينتمي إليها، فلا بد من التأكيد على هذا الحق - حق النسب والجنسية والدين - والتنشئة في ظل أسرة تحافظ عليه وتشبع احتياجاته؛ لما لذلك من أثر على تعزيز ثقته بنفسه وباتمائه. والحق في: - مجانية التعليم - والرعاية الصحية والسكنية - وتوفير الخدمات المعيشية الأساسية - والمساواة - والعدل - والحرية، وحرية العمل - وتكافؤ الفرص - وحرية الفكر والتعبير - ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، ودمجهم في المجتمع وتخليصهم من النظرة السلبية. " الطفل هو البداية والغاية والوسيلة. (الكحلاني، ٢٠١١)

### ٣- وضع الطفل في المجتمعات المتقدمة :

تعد الطفولة هي الثروة الحقيقية لأي مجتمع، وهذا ما أدركته المجتمعات الراقية مثل الدول الأوروبية وأمريكا، التي يعتبر الطفل فيها منتمياً للدولة أكثر من انتمائه لأسرته وفي أي وقت يُثبت عدم اهتمام الأسرة أو توفير الإمكانيات المتاحة له، لكي ينمو سوياً جسدياً ونفسياً ومتوقفاً في أي مجال يمكنه الإبداع فيه، عندها تتولى الدولة كفالته أو إعطاءه لمن يكفله ويقدم له هذه الخدمات. والمدرسة تساعد الأسرة في ذلك وتبحث عن المبدعين والموهوبين وتُميهم هذه القدرات. أما في اليابان فتعمل الدولة على حث الأطفال على الإبداع والاختراع بالمسابقات والجوائز. كذلك تهتم المدارس اهتماماً شديداً بربط التطبيق العلمي بالبحث النظري بنظريات مدرّسة لتنمية عقلية الطفل ومراقبة سلوكه العلمي والنفسي أولاً بأول والبحث عن أسباب أي قصور إن وجد. ولا تكتفي الدولة بذلك بل أن شاغلها الشاغل قضية الانتماء والهوية واللغة القومية والسمات القومية بما في ذلك من الحضارة والثقافة اليابانية حتى يكون الطفل وجهاً مشرقاً للمستقبل القريب. لقد نشرت الصحف اليابانية عن خبر أرق الحكومة والأفراد وهو ملاحظات عن سلوك الأطفال التي أصبحت لا تحترم الضيوف الأجانب بالقدر الكافي في نظرهم مما يسوء للواجهة اليابانية عالمياً. وطالبت المدرسة والبيت بعلاج هذا الخلل على الفور والبحث في أسبابه والنضاه عليها. أما أطفالنا فتدمع العين على أحوالهم والبحث لا يريد أن يخوض في هذا لأنه موضوع يطول شرحه وتعبه الأغلبية. . أما هنا بالمنطقة العربية فقد لقد لاحظنا على الأطفال عدم احترام الكبار - عدم احترام المدرسين - حب الثقافات الأجنبية والنظرة لها على أنها قمة الحضارة - كره اللغة العربية - كره الهوية العربية - انخفاض المستوى العلمي. فماذا!! فعلنا!! غضبنا و شجبنا ثم استسلمنا بدعوى أنها مشاكل كل أسرة وكل مدرسة ومشكلة الجيل.

### ٤- حال الفرد العربي على جميع المستويات الاجتماعية والثقافية ومستواه اللغوي مقارنة بأي فرد في مجتمع آخر :

"أصبح النصيب العالي من التعليم الذي لا يرتبط بثقافة المجتمع الأصلي، والدرجة العالية من التعرض لوسائل الإعلام الجماهيرية، بما في ذلك الصحف العرقية والأيدولوجية والطائفية والحزبية، والراديو والتلفزيون والإنترنت وغيرها، يضاف إلى ذلك أنماط شبكة العلاقات الاجتماعية التي يدخلها الأفراد؛ نتيجة لهذا الانفتاح والقرب النفسي والعقلي من العوامل التي تهدد بفقدان الهوية، ثم بعد ذلك يدخل الأفراد في عمليات تكيف اجتماعي مع الثقافات الأخرى. وعملية التكيف هذه تأخذ أبعاداً متعددة يتفاعل فيها التبادل الثقافي مع التكيف الاقتصادي والتكامل الاجتماعي والارتياح، ومن ثم تؤدي هذه العمليات إلى نوع من فقدان الهوية وضعف الانتماء لصالح الثقافة الوافدة. إن هذا الكم الهائل من العمليات الاجتماعية والسياسية وغيرها التي تمارس على المجتمع العربي، تؤدي به في نهاية المطاف إلى طمس هويته وتشنيت انتمائه." (العقيل، ٢٠٠٤).

### ٥ - تدريس اللغة الأجنبية في سن مبكرة وأثاره السلبية وتجاوزها حدودها :

إن الناشئ في أية دولة أجنبية يدرس لفته الأم في بداية مراحل التعليم دراسة وافية، حتى يتمكن من إجادتها والتعبير بها عن فكره وتصويراته ويرث من معلميه وأهله حبها وتقديرها فتجده يحرض عليها حرصه على كيانه ووجوده. إنه لا يستخدم سواها في كلامه رغم إتقانه لها إلا مضطراً أو لإلزام بثقافات الدول الأخرى فقط. أما ما يدعون للعجب هنا في الدول العربية أن اللغة العربية تدرس كمادة ثانوية، وبطريقة منفردة لا توائم العصر فتجدها أقل المواد تحصيلاً من قبل الطلبة، بعكس المواد الأجنبية. ربما لا يدعو هذا للعجب لو عرفنا أن الوقت المخصص لها، لا يكفي لشرحها والاهتمام بها علاوة على انخفاض مستوى المدرس إذ إنه في بعض الأحيان لا يكون متخصصاً أيضاً.

### ٦ - خطورة نشر التعليم باللغة الأجنبية وحدها :-

يقول المربي الإنجليزي (نيقولا هانزا)، في كتابه "التربية المقارنة" شارحا خطورة التعليم باللغة الأجنبية على كيان الأطفال وشخصياتهم " هناك فوضى كثيرة تحدث لأولئك الذين يستخدمون اللغة الأجنبية كأداة للتعليم في مدارسهم بدل اللغات القومية فتقبل المدرسة يكون الأطفال قد ملكوا ناصية الحديث بلغاتهم الأصلية، ويكتنونون قد كونوا حصيلة لغوية تغطي معظم موضوعات الانطباعات

الحسية، ووجوه النشاط اليومي- ثم عليهم في المدرسة أن يضيفوا إلى هذا الأساس اللغوي الذي يغطي وجوه النشاط الحسي يضيفون إليها الأفكار والعلاقات المجردة معبراً عنها بلغة أجنبية جميعاً، فقولهم حينئذ تصح منقسمة إلى قسمين منفصلين تمام الانفصال أحدهما للأشياء العادية والأعمال التي يعبر عنها باللغة الأصلية أو اللغة الوطنية أو اللغة الأم، والأسرة والثاني للأشياء التي ترتبط بالمواد الدراسية في المدرسة ويعلم الأفكار المعبر عنها بلغة أجنبية ونتيجة لذلك كما يقول المربي - فإن هؤلاء الأطفال يعجزون عن التحدث عن المواد التي تعلموها في المدرسة بلغتهم الأصلية وهذا ما يطلق عليه اسم "العقل المبلبل" ... وبذلك يكونون ضحية الازدواج اللغوي الذي سيطرت فيه اللغة الأجنبية على اللغة القومية الحيوية ". إن اللغة العامل الأساسي في قيام وحدة الشعوب على أسس صلبة قوية. فقد وحدت، على سبيل المثال لا الحصر، اللغة الألمانية في أواخر القرن التاسع عشر بين الألمان بعد أن كانت ألمانيا منقسمة إلى ٣٦٠ دويلة صغيرة ضعيفة . ووحدة اللغة إيطاليا بين سكان إيطاليا وجعلتهم دولة واحدة بعد أن كانوا عدداً كبيراً من الدويلات الصغيرة الضعيفة. وعلى أساس اللغة المشتركة استقلت دولة بولينا، ووحدة أقطارها الثلاثة التي كانت تحت سيطرة روسيا وألمانيا والنمسا. وانفصلت هولندا عن بلجيكا على أساس اللغة كما انفصلت تركيا عن البلاد العربية بسبب الاختلاف في اللغة مع أن الدين الإسلامي يجمع بين العرب والأتراك مما يدل على خطورة اللغة في شخصيات الشعوب وكيانها القومي (رابع، ١٩٨٢).

#### ٧- مقترحات تعزيز وترسيخ الهوية الثقافية العربية عبر مناهج التربية والتعليم للطفل العربي

وتنشئة الطفل في الدول العربية على الاعتزاز بهويته الوطنية وامتائه العربي، وعلى الوفاء لوطنه أرضاً وتاريخاً ومصالح مشتركة، وعلى التشبع بثقافة التأخي البشري والتسامح والانفتاح على الآخر.

تنشئة الطفل العربي على الإيمان بحق الشعوب في تقرير مصيرها، والسيطرة على ثرواتها ومواردها، ورفض كل أشكال التدخلات الاستعمارية والصهيونية، ورفض الممارسات العنصرية والاحتلال والسيطرة الأجنبية؛، لما لذلك من تحد لكرامة الإنسان، ويشكل عائقاً يحول دون التمتع بحقوقه وحرياته الأساسية، و المحافظة على هويته الثقافية. (الكحلاني، ٢٠١١)

#### ٨- الأهداف العامة للتعليم في الوطن العربي وعلاقتها بالهوية العربية :

إن ثاني أهم التشريعات التي تتضمن تحديد هوية الدولة والأمة، وتسعى لتفعيلها هي: تشريعات التربية والتعليم (فلسفة التربية والتعليم) فهي الوسيلة الأولى لتحقيق الفلسفة العامة للدولة- الأمة:

- يعد التعليم أول حق من حقوق الإنسان، وهو القاعدة الصلبة التي تبني عليها الأمم مشروعاتها، وتحقق من خلاله مستقبلها الذي تنشده.
- يتم فيه تحقيق أهداف متعددة: أولها تنمية مكونات الهوية الثقافية الوطنية والعربية، وغرس القيم الدينية والخلقية، والعلمية والمعرفية.
- وقد وضعت كل الدول العربية رؤيتها العامة، ضمن أهداف التعليم في كل مرحلته.
- فإلى أي مدى تسهم أهداف التعليم في المنظومة التربوية العربية إلى دعم الهوية الثقافية للطفل العربي وتعميق الاحساس بالانتماء للثقافة العربية الإسلامية؟

#### ٩- العلاقة بين المنهاج ولغة المجتمع :

يفرق علماء المناهج على بين مفهومين للمنهاج؛ تقليدي وحديث، فقد كان مفهوم المنهاج محصوراً في المقرر أو المادة الدراسية، ويشير إلى مجموعة المعارف التي يتلقاها المتعلم في المؤسسة التربوية، جاعلاً دور المتعلم تلقى المعرفة وحفظها واستظهارها عند الحاجة، ودور المعلم التلقين والتحفيز، والبحث عن الأساليب المناسبة لذلك، قاصراً نواتج التعلم على قدرة المتعلم على حفظ أكبر قدر من المعارف والمعلومات، غير مبال بما بين المتعلمين من فروق في الاهتمامات والقدرات، وغير مهتم بتنمية تفكيرهم، وجوانب شخصيتهم الأخرى المنشودة. ( الهاشمي، ٢٠١٠ ).

## (٨) المبحث: التقاء اللغة بالتقنيات الحديثة :

### ١ - التعليم الإلكتروني ومعاييرته الأساسية وبرامجه الدراسية :

التعليم الإلكتروني: حقيقة أسلوب تدريسي يتميز بمعايير أكاديمية متطورة في برامجها الدراسية، وكتبها الدراسية المنهجية، بأنماطها المختلفة من الأقراص المدمجة لليزرية، أو صفحات الويب والبريد الإلكتروني، وغير ذلك من الوسائط الإلكترونية مثل: برامج المحادثة أو التحوير بالصوت والصورة وكذلك طرائق تعليمية عن بعد وأساليب اختباره التعليمية المتنوعة، وتخصصاته العلمية الضرورية ودوراتها التدريبية وكفاءة الدارسين عن طريق الإفادة من الاستكشافات التقنية المتطورة، والاتصالات الإلكترونية السريعة، والثورة المعرفية الهائلة في مجالات الحياة المتنوعة، والإفادة بالتعليم عن بعد والتعليم الجامعي الافتراضي والتعليم بالهاتف النقال وظاهرة ابتكارية في تحقيق التعلم الذاتي والتعلم النشط من خلال البث التلفزيوني الفضائي والكمبيوتر وتطبيقات الانترنت والاتصال الهاتفي والفاكس. وقد أثرت هذه الاستكشافات على المؤسسات التعليمية ونظم عملها وفترتها الزمنية وموادها الدراسية.

ولذلك عرف البعض التعلم الإلكتروني: بأنه نوع من التعليم يتبادر فيه المتعلم والمعلم وعن مكان التعليم (المدرسة) مستخدماً فيه كل التكنولوجيا والوسائل والأساليب التي تمكنه من التعلم الذاتي وقد عرفه (هندرسن) بأنه تعلم عن بعد باستخدام الإنترنت وهكذا فالتعلم الإلكتروني نوع من التعليم الذي لا يتقيد بزمان أو مكان ولا بضعة من المتعلمين ولا يقتصر على مستوى تعليمي، فهو تناسب وحاجات الأفراد، ويلبي نقل المعرفة واكتساب الخبرات التعليمية فهو يوفر تعليم القاعدة كبيرة من المتعلمين الذين يرغبون في التعلم حسب أوقاتهم والأساليب التي يختارونها عبر التكنولوجيا المتوفرة.

### ٢ - استخدام الحاسب في التعليم :

#### ١ . إمكانية عمل البرامج التي تحقق :

- ملاءمة كل برنامج لمجموعة من الطلبة ومادة تعليمية معينة .
- تصميم أساليب تعليمية متطورة لتحقيق أهداف تعليمية وسلوكية ودينية .
- اختصار الزمن وتقليل الجهد على المعلم والمتعلم .
- تنوع الأساليب في تقديم المعلومات (الصوت والصورة والحركة والألعاب و...) .
- عملية التعلم ووجود عنصر السؤال والجواب (بالتقييم المناسب) أمام المتعلم يحقق أسلوب جيد للتقييم الذاتي مثل:
  ١. تعدد المصادر المعرفية لتعدد البرامج التي يمكن أن يقدمها الجهاز لطالب واحد أو لعدة طلاب للتعليم بطريقة الاستنتاج .
  ٢. القدرة على تخزين المعارف بكميات غير محددة وسرعة استعادتها مع ضمان الدقة في التعامل مع المادة المتاحة .
  ٣. سد النقص في هيئة التدريس والمدرسين المؤهلين في بعض مجالات التعليم كما يعمل على تلاشي ضعف الامكانيات.
  - ٤- جعل التعلم أكثر مرونة وتحريراً من القيود المعقدة، إذ تتم الدراسة دون وجود عوائق زمانية، ومكانية كالاضطرار للسفر إلى مراكز العلم والمعاهد والمدارس والجامعات.

### دعم الحاسوب للغة، وأثره على برمجيات خدمة الطفل العربي :

العلاقة بين اللغة والحاسب، علاقة تبادلية حيث إن دراسة اللغة، بمنظور منطقي قياسي هندسي، تكشف القناع عن أسس علوم اللغة والقدرات اللغوية وكيفية قيام الذهن البشري بعمليات تحليل اللغة واكتساب الخبرات واسترجاع المعلومات. وفي نفس الوقت تسهم اللغة في تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي، الذي يسعى لمحاكاة وظائف الذهن اللغوية والقدرات البشرية، وبذلك تكون علاقة عطاء تبادلية بين الحاسب وبين منظومات اللغة، وأدى هذا التبادل بينهما لظهور علوم جديدة متعددة ولكاسب لغوية حاسوبية يعتبرها البعض نقلة نوعية أحدثها الحاسب في مجال التنظير اللغوي خاصة. إن معالجة اللغة ألياً ووضعها في منظومة كاملة تضم جميع مستوياتها التي سبق ذكرها يمكن أن تنمي هذه المستويات وتضيف إليها الكثير.

**وتهدف العلاقة بين اللغة والحاسب إلى :-**

- إقامة نماذج حاسوبية لنهم الأداء الشامل لمنظومة اللغة العربية .
- تطبيق أساليب الذكاء الاصطناعي مع اللغة العربية بما يخدم تعلم اللغة.

**أسباب استخدام الحاسوب في التعليم :**

- (١) يمكن الحاسوب الدارس (الطفل) من سهولة لتعلم في الوقت الذي يلائمه.
- (٢) يمكن أن يعيد الدرس أكثر من مرة حتى يعي الدارس (الطفل) الدرس دون الحرج الذي يتنابه في التعامل مع المدرس البشري.
- (٣) التقييم الحاسوبي لاستيعاب الطفل والذي يمكن أن لا يراه سواه حتى يصل لدرجة تحقق له الرضاء والراحة النفسية.
- (٤) إمكانية توظيف الألعاب الكمبيوترية في تنمية تحصيل التلاميذ لمفاهيم العلوم، لإثراء وتطوير العملية التعليمية، وتيسير بعض صعوبات التعلم.
- (٥) إمكانية توجيه أنظار خبراء المناهج إلى الصعوبات التي يواجهها التلميذ أثناء تعلمه للمفاهيم العلمية بمناهج اللغة لكي يطور البرمجيات ويضمنوا المناهج أنشطة بديلة تيسر على التلميذ تعلم تلك المفاهيم.
- (٦) تزويد الباحثين ببعض الأدوات العلمية المصبوطة وخطوات ونتائج تجريبية لتوظيف الألعاب الكمبيوترية في علاج بعض مشكلات صعوبات تعلم اللغة.
- (٧) فتح المجال لدراسات بحثية جديدة لمواجهة مشكلات صعوبات تعلم المناهج الدراسية المتعددة التي يدرسها التلاميذ خلال مراحل التعليم المختلفة .

**(٩) المبحث : تأهيل الجامعات وهيئات البحوث للتصدي لطوفان المعلومات و العولمة :-**

- لدور الجامعات وهيئات البحوث في تأهيل العربية أهمية أساسية، فعلى هؤلاء تعقد الآمال فهم أصحاب العزائم لتخليص الأمة العربية من أزمته بصفة عامة واللغة العربية من محنتها بصفة خاصة، ولذلك يجب عليهم أن يعوا أهمية اللغة الأم في حياة الشعوب، ومن ثم دور اللغة العربية الأهم، كونها اللغة الأم ولغة قومية عربية ولغة الدين الإسلامي هذا الدور الذي وعاه الآخرون بدليل
- ١- وجود أكثر من ٦٧ إذاعة عالمية ناطقة باللغة العربية.
  - ٢- العديد من مشروعات السوق الأوروبية، ممولة تمويلياً أجنبياً، لدراسة النصوص العربية وتطبيقاتها.

**وفي رأي الدراسة تقسيم هذا الدور إلى دورين :-****أولاً الجامعات وهيئات البحث اللغوية (المتخصصة في اللغويات)**

- على هؤلاء يقع الدور الأساسي في تأهيل العربية والرقى بها وإيقاظ النائمين من رقادهم لتعود اللغة لأهلها فكراً وكلاماً وثقافةً . عليهم أيضاً أن يحدوا من غربتها في وطنها وتدعيمها ضد الحملات الشرسة التي تشنها عليها حملات التغريب والتبشير وذلك يتأتى بما يلي:-
- ١- أن تحدد هذه الهيئات عن طريق الأبحاث اللغوية والاجتماعية كيفية دعم اللغة العربية . مثلاً :-
  - ١- كيفية تبسيط اللغة العربية وتيسير طرق تدريسها في جميع المراحل خاصة المرحلة التمهيدية وكيفية دعم هذه الطرق بموضوعات خاصة بحضارتنا وثقافتنا بصورة تحقق عشق الدارس للعربية وانتماء لها.
  - ٢- كيفية التقاء طرق التدريس وإمكانات العصر الحديث، ومن ثم التقاء اللغة العربية وتطبيقاتها بالتقنيات الحديثة والنظريات اللغوية المعاصرة .
  - ٣- كيفية القضاء على الفناء اللغوي في الإعلام والبيئة الحياتية كلها (جرائد - خطب - منشورات - مكاتبات...).
  - ٤- إنشاء معامل للغة العربية على غرار معامل اللغات الأجنبية والتي تحقق التعايش مع اللغة العربية والانجذاب لها خاصة من قبل صغار

السن، هذه المعامل أيضاً يمكن أن تطبق على الحاسب الآلي وبمرور الوقت تصبح في متناول الجميع..  
٥- الاستفادة أولاً من تجاربنا وراثنا ومن ثم الاستفادة من تجارب الآخرين في هذه المجالات.  
٦- تدريب الكوادر اللغوية المؤهلة لهذه التطبيقات وغير ذلك مما لا يسهل حصره.

### ثانياً الجامعات وهيئات البحث غير المتخصصة في اللغويات :-

- ١- بالنسبة للوضع الحالي يجب رفع المستوى اللغوي لهؤلاء، وذلك من خلال دورات للغة العربية، توضح لهم ضرورة الاهتمام بها وترقى بهم لمستوى لغوي في الصرف والنحو والتحليل والتركيب، وحتى البلاغة مما يمكنهم من إجادة التعبير عن أنفسهم باستخدام اللغة العربية أسوة بالدورات المطلوبة في اللغات الأجنبية.
- ٢- بالنسبة للمبعوثين يجب أن يكونوا سفراء للغة العربية وتفهمهم لها وللغات الأجنبية سيمكنهم من كتابة نسخة عربية من الرسائل أيضاً وكذلك الحال لغير المبعوثين. مع ملاحظة توفير المراجعين والمصححين اللغويين. لاحظ كم الرسائل الممكن الحصول عليها بهذا النظام، انظر تجربة محمد علي في سياق الدراسة.

### التوصيات:

- ١- ضرورة توفر القرار السياسي الجاد لفرض اللغة العربية الفصيحة في حياة الشعب.
  - ٢- عقد دورات تقوية في اللغة العربية: كتابة ومحادثة، تشمل المشرفين ومديري المدارس والمعلمين في جميع التخصصات.
  - ٣- ضرورة تطوير المنهاج والمعلم على نحو مستمر.
  - ٤- ضرورة خضوع المتقدم لوظيفة التعليم (معلم) لاختبار يماثل اختبار (التوفل).
  - ٥- تشكيل لجنة في كل مدرسة لتابعة الأخطاء الإملائية، المتضمنة في النشاطات المنهجية واللامنهجية جميعها، وتصويبها.
  - ٦- تشجيع الطلبة المتحدثين باللغة الفصيحة، وتحفيزهم، وعدم السخرية منهم أو إحباطهم.
  - ٧- قراءة القرآن الكريم بطريقة ممنهجة تخدم تعلم اللغة العربية.
  - ٨- تحفيز الطلبة والمعلمين على المطالعة المستمرة.
  - ٩- التركيز على المسابقات الثقافية، والاهتمام بها، وتحفيزها.
  - ١٠- التركيز على حصّة النّحو.
  - ١١- التركيز على مهارتي الاستماع والمحادثة، وتفعيلهما.
  - ١٢- وجوب جعل اللغة العربية الفصحى - اللغة الوحيدة المستعملة داخل الصفوف الدراسية مهما كانت نوعية المادة التي تدرس .
  - ١٣- الاهتمام الشديد بالمرحلة الأولى في إعداد الناشئة وتهيئتهم لتعلم وممارسة مهارات اللغة العربية الأربع .
  - ١٤- التركيز على التدريب والممارسة، وتقديم المحتوى المناسب لكل فئة عمرية معينة، ومراعاة اهتمامات وميول وحاجات الناشئة .
  - ١٥- الإعداد التربوي والأكاديمي السليم والكا في لمعلمي اللغة العربية، والتنوع في طرق التدريس لمقابلة الفروق الفردية، والاهتمام باستخدام مصادر التعلم المنوعة .
  - ١٦- وجوب التخلي عن الخدامات الأجنبية في مجال تربية الناشئة العرب، لتأثيرهن البالغ والسلبى على اللغة العربية السليمة لدى هؤلاء الناشئة .
  - ١٧- تفعيل الدور المهم للأسرة في رعاية وتنمية ميول واستعدادات أبنائها، وإكسابهم مهارات اللغة، وتشجيعهم بقوة في هذا المجال .
- الحلول المطلوبة للرقى باللغة العامية، وتقريب الفجوة بينها وبين اللغة الفصحى لتبسيط الفصحى والعودة لنشرها بين الناس عن طريق:
- (أ) تبسيط اللغة العربية لدارسيها وتيسير النحو باستخدام الإمكانيات الحديثة.

- (ب) نشر اللغة في وسائل الإعلام والصحف حتى تكون قريبة من الأذان والمفاهيم.
- (ت) التركيز على استخدامها في برامج الأطفال، والكتب الخاصة بهم بطريقة مشوقة حتى يألفها الطفل قبل دخول المدرسة أيضاً.
- (ث) منع المدرسين من استخدام العامية بالمدارس، وتشجيع الطلبة على استخدام الفصحى، ويكشف هذا دور مدرس اللغة العربية وظلمه بالمسؤولية الملقاة على عاتقه، إذا إننا عندما نطالب بتأهيله لتحمل دوره يجب أن لا نتغافل عن شركائه في هذا الدور، من مدرسي جميع المواد إذ أنه في رأي البحث "لا يوجد مدرس لغة عربية ولكن كل مدرس يجب أن يدرس باللغة العربية" بمعنى إنه هناك مدرس نحو وشعر وبلاغة، غير أن مدرس العلوم عليه التحدث باللغة العربية بأسلوب عربي وعليه أن يحاسب طلابه على الخطأ في الأسلوب والأخطاء الإملائية والنحوية أيضاً وبهذا التثقيف يمكن للطلاب أن يعي لغته الأم ويتقنها.
- (ج) العودة لتحفيظ القرآن الكريم والأشعار البليغة والنثر ذي القيم والمبادئ والأخلاق الفاضلة.

### الخلاصة :

ينتهي البحث بتساؤل: وهو- مادام اللسان واللغة التي هي أداة التفاهم والتواصل، وهي وعاء الفكر وقالبه الحي، وما نراه اليوم هو طغيان الثقافة الغربية؛ حيث تشكل اللغة نسبة عالية من الإسهام في نقلها، ولا أدل على ذلك من أن (٨٨٪) من معطيات الإنترنت باللغة الإنجليزية، و(٩٪) بالألمانية، و(٢٪) بالفرنسية، و(١٪) يوزع على باقي اللغات. فمتى تحتل العربية صدارة هذه اللغات؟ وقد حذر البحث من أن الغرب حريص على فرض قيمه الاجتماعية والثقافية وعولمتها، والتي تمثل أسوأ ما عنده، بينما لا يسعى إلى عولة العلم والتقدم حيث يجب الاحتفاظ به. لماذا؟ وأوضح أن الطفولة هي الثروة الحقيقية لأي مجتمع أن توفير الإمكانيات المتاحة له، ستساعده لكي ينمو سويةً جسدياً ونفسياً، ومتفوقاً في أي مجال يمكنه الإبداع فيه. وأنه يجب أن تكون هناك القوانين الرادعة والعقوبات الصارمة تكفل حق الطفل وهو جنين في بطن أمه وترعاه وتراقبه خطوة بخطوة مما يؤهله للعطاء والإبداع. وأوضحنا أن الناشئ في أية دولة أجنبية يدرس لغته الأم في بداية مراحل التعليم دراسة وافية، حتى يتمكن من إجادتها والتعبير بها عن فكره وتصوراتهِ ويرث من معلميه وأهله حبها وتقديرها فتجده يحرس عليها حرصه على كيانها ووجوده. كما شرحنا كيفية دعم النمو اللغوي للطفل عن طريق التقنيات الحديثة والألعاب الحاسوبية. كما يجب أن نعرف ونحذر الجميع من أن الأمة العربية عامة والإسلامية منها بشكل خاص أمامها تحديات كبيرة، لذلك يجب استنهاضها مجتمعة لمواجهة هذه الأخطار المنظمة والمدرسة، التي تعمل على مسخ هويتها، بل إزابتها وتبعيتها لغيرها. كما أشار البحث أن الغرب حريص على فرض قيمه الاجتماعية والثقافية وعولمتها، والتي تمثل أسوأ ما عنده، بينما لا يسعى إلى عولة العلم والتقدم حيث يجب الاحتفاظ به. لماذا؟

### مقترحات البحث:

- في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج وتوصيات يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:
- ١) القيام بدراسات مماثلة للبحث الحالي في: تقويم أداء معلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية في ضوء الكفايات التخصصية اللازمة لهم.
  - ٢) بناء برنامج لإعداد معلم اللغة العربية في المرحلة الأساسية قائم على الكفايات التخصصية.
  - ٣) تقويم أداء معلمي اللغة العربية في الصفوف الدنيا من المرحلة الأساسية في ضوء الكفايات التخصصية اللازمة لهم.
  - ٤) استطلاع آراء طلاب كليات التربية (قسم اللغة العربية) حول الكفايات التخصصية التي يحتاجونها.
  - ٥) دراسة أسباب تدني مستوى أداء معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية.
  - ٦) إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث حول تقويم أداء معلمي اللغة العربية في المرحلة الأساسية في ضوء الكفايات التخصصية اللازمة لهم وذلك بأخذ عينات كبيرة وشاملة لجميع فئات المجتمع.



### من نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- إن اللسان واللغة التي هي أداة التفاهم والتواصل، وهي وعاء الفكر وقلبه الحي، وما نراه اليوم هو طغيان الثقافة الغربية؛ حيث تشكل اللغة نسبة عالية من الإسهام في نقلها، ولا أدل على ذلك من أن (٨٨٪) من معطيات الإنترنت باللغة الإنجليزية، و(٩٪) بالألمانية، و(٢٪) بالفرنسية، و(١٪) يوزع على باقي اللغات (الشحود، ٢٠١٠).
- إن نهضة العربية لن تتأتى، إلا بنهضة حضارية علمية قوية، تعيدها لسابق عهدها، كما حدثَ عندما أعادت نهضة (إسرائيل) العلمية الحديثة اللغة العبرية للمحافل العلمية.
- ضرورة المحافظة على الهوية العربية على كافة المستويات .
- أوضحت أن المحافظة على اللغة العربية واجب ديني، وحق دستوري.
- أماطت اللثام عن أعداد اللغة العربية في الداخل والخارج، وفضحت مخططاتهم.
- كشفت الدور المشبوه الذي يلعبه الإعلام المرئي والمقروء في مسخ الهوية العربية والإسلامية .
- بينت خطر استبدال العامية بالفصحى، والذي يستخدمه الإعلام بشكل كبير، فضلاً عن استخدام مصطلحات أجنبية أثناء الحديث وفي بعض البرامج.
- أوضحت حاجة المجتمعات العربية والإسلامية إلى صياغة حديثة لنظرية تربوية إسلامية تكون في مواجهة التحديات والمخاطر التي تحدد بالأمة العربية الإسلامية.
- أوضحت حاجة المجتمعات العربية للمدرسة الإسلامية المستقبلية، وهي إحدى الأطروحات التربوية التي يشهدها التربويون العرب والمسلمون للحفاظ على الهوية (الشحود، ٢٠١٠).
- أوضحت ضرورة استلزام تجارتنا وتجارب الأمم الأخرى في الحفاظ على هويتها كفرنسا مثلاً، وتطبيقها للمحافظة على هويتنا.
- إن اللغة هي الترسانة الثقافية التي تبني الأمة وتحمي كيانها. وقد قال فيلسوف الأمان فيخته : (( اللغة تجعل من الأمة الناطقة بها كلاً متراساً خاضعاً لقوانين . إنها الرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان )) .
- إن اللغة العربية أداة التعارف بين ملايين البشر المنتشرين في أفاق الأرض، وهي ثابتة في أصولها وجذورها، متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها.
- ظاهرة انتشار لغة المصطلحات الغربية وغير المفهومة بين الشباب؛ سببها: أن الشباب الحالي جيل مظلوم، نشأ في ظل مناخ فاسد، تسود فيه الثقافة التجارية الاستهلاكية النفعية التي سيطرت على مؤسسات الإعلام في العالم العربي في ظل عولمة شرسة تعلي من قيم الاستهلاك والسوق في مقابل قيم اجتماعية وثقافية..
- إن اللغة العربية هي الأداة التي نقلت الثقافة العربية عبر القرون، وعن طريقها وبوساطتها اتصلت الأجيال العربية جيلاً بعد جيل في عصور طويلة.

### وفي الختام :

أقول: رحم الله (أبا منصور الثعالبي) عالم اللغة في القرن الرابع الهجري حين قال :

((من أحب الله تعالى، أحب رسوله - محمداً صلى الله عليه وسلم - ومن أحب الرسول العربي، أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها، فتحن نشهدك يا الله أننا نحبك، ونحب نبيك ونحب العرب ونحب لغة العرب)) (كتاب فقه اللغة وسر العربية) للثعالبي.

## المراجع :

- ١- شرح ديوان المتنبّي - المؤلف : الواحدي
- ٢- سامية أسعد، "ترجمة النص الأدبي"، عالم الفكر، المجلد التاسع عشر، العدد الرابع، يناير-مارس، ١٩٨٩، الكويت، ص. ١٥-٣٦.
- ٣- محمد إبراهيم الجبوشي، "خصائص اللغة العربية"، الأخبار، ٢٤/٨/١٩٩٨، ص. ٤.
- ٣- محمد عبده الزغير، "تعزيز الهوية والانتماء لدى الأطفال والشباب العرب"، التعبير، نت،
- ٤- السيد نجم، أطفالنا والانتماء للهوية في عصر العولمة، ميدل إيست اونلاين، ٢٠٠٨،
- ٥- علي بن نايف الشحود، "المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية"، ٢٠١٠.
- ٦- سليمان بن عبد الله العقيل، بعض المؤشرات للحفاظ على الهوية: دراسة اجتماعية تحليلية في الحديث النبوي الشريف حول الهوية والانتماء، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب.
- ٧- فيصل الحفيان، العلاقة بين اللغة والهوية، ندوة اللغة والهوية وحوار الحضارات، الرياض، ٢٠٠٤.
- ٨- حسن محمد الكحلاني، "الهوية الثقافية العربية - مبادئ أولية حول ترسيخ الانتماء ودعم مقومات الهوية العربية"، صحيفة ٢٦ سبتمبر، اليمن، ٢٠١١.
- ٩- (المصري، ٢٠٠٩): أحمد المصري، انقراض اللغة العربية بيدنا لا بيد عمرو، مدونة لغتي هويتي،
- ١٠- عبد الله بن مسلم الهاشمي، دور منهاج اللغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية ومواجهة تحديات العولمة، مؤسسة الفكر العربي: المكتبة الرقمية، ٢٠١٠م
- ١١- حكيمه بولعش، تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة، أرنترابوس: الموقع العربي الأول في الأنثروبولوجيا والسوسيوانثروبولوجيا، ٢٠١٠.
- ١٢- ندوة للدكتور / أحمد درويش، اللغة والهوية، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.
- ١٣- سلوى حمادة، كتاب بعنوان "المعالجة الآلية للغة العربية : المشاكل والحلول"، دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م.
- ١٤- سلوى حمادة، (٢٠١٠): ظاهرة الفرنكو آراب مخطط أمريكي للقضاء على اللغة العربية، شبكة الإعلام العربية محيط،
- ١٥- سلوى حمادة، "تجهيز اللغة العربية للتصدي لطوفان المعلومات والعولمة"، ورشة التعليم والتدريب باللغة العربية في مجال الحاسبات ج. م. ع، ٢٠٠٣.
- ١٦- سلوى حمادة، "الترجمة الآلية كبنية أساسية في صرح التعريب"، المجلة العربية لعلوم وهندسة الحاسوب، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠٠٧،
- ١٧- ( سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، "التعليم والهوية: نحو تأسيس جامعات حضارية، المؤتمر السنوي الثامن عشر للبحوث السياسية: التعليم العالي في مصر: خريطة الواقع واستشراف المستقبل"، مصر، ٢٠٠٥.
- ١٧- سلسلة حلقات صلاح عبد السميع عبد الرازق، "التعليم والهوية في عالمنا العربي"، ٢٠٠٧، موقع تطوير التعليم،
- ١٨- عدنان عباس سلطان، قراءة في كتاب اللغة والهوية: قومية - إثنية - دينية، شبكة النبا المعلوماتية، ٢٠٠٧،
- ١٩- أحمد مختار عمر، اللغة والهوية، دار غريب، ٢٠٠٤.
- ٢٠- محمد زكي عويس، "التمتية العلمية والتكنولوجية وأمن الوطن العربي"، ندوة عن "الثقافة العلمية والتنمية التكنولوجية والمعلوماتية"، المجلس الأعلى للثقافة، ١٤-١٥ مايو ٢٠٠٠.
- ٢١- كارم السيد غنيم، "اللغة العربية والنهضة العلمية المنشودة" عالم الفكر، المجلد التاسع عشر، العدد الرابع، يناير-مارس، ١٩٨٩، الكويت، ص. ٢٧-٨٠.
- ٢٢- تركي راجح، "دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٢.
- ٢٣- ماجدة صالح، "الأثار الإعلامية والثقافية للعولمة على دول المنطقة العربية وإمكانية مواجهتها"، موقع المقالات: إسلام ويب، ٢٠٠١،
- ٢٤- سليم مطر، الذات الجريحة: إشكالات الهوية في العراق والعالم العربي، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧.
- ٢٥- أحمد معتوق، كتاب الحصيلة اللغوية، عالم الفكر، الكويت،

- ٢٦- نجاة عبد العزيز المطوع، "أفاق الترجمة والتعريب" عالم الفكر، المجلد التاسع عشر، العدد الرابع، يناير-مارس، ١٩٨٩، الكويت، ص ٥-١٤.
- ٢٧- ناريمان إسماعيل متولي، اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة، المؤتمر الثاني والثلاثين لمنتدى الفكر المعاصر حول : اللغة العربية وتحديات التكنولوجيا الحديثة على مستوى الإنترنت، ٢٠١٠ م .
- ٢٨- د/ محمود الناقة: من أهد الإحصائيات التي قام بعرضها في المؤتمر السادس لتعريب العلوم أبريل بدار الضيافة جامعة عين شمس، عام ٢٠٠٠.
- ٢٩- أحمد مختار عمر، "محاضرات في علم اللغة الحديث"، عالم الكتب، ١٩٩٥، القاهرة.
- ٣٠- ندوة: قضية اللغة والهوية، مركزا لحوار الحضارات في كلية الاقتصاد،
- ٣١- لفتنا الجميلة - فاروق شوشة ص ٨
- ٣٢- اللغة العربية ومكانتها بين اللغات- للأستاذ الدكتور فرجان السليم
- ٣٣- حلقة برنامج (الشرعية والحياة) د يوسف القرضاي
- ٣٤- مقالات / لمازن المبارك، ص ١٨٠، / دارالبشائر.
- ٣٥- الخصائص/لابن جنّي، ج ٢، ص (١٤٥ و ١٤٦)، دارالهدى للطباعة والنشر.
- ٣٦- دراسات وتعليقات في اللغة - للدكتور/ رمضان عبد التّوّاب، ص ٢٢٩، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- ٣٧- (اللغة العربية ومكانتها بين اللغات) الأستاذ لدكتورفرحان السليم
- ٣٨- لكتاب: فقه اللغة وسر العربية المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
- ٣٨- المحقق: عبدالرزاق المهدي - الناشر: إحياء التراث العربي
- ٤٠- المنهج التوليدي التحويلي- ( التشومسكي ) إعداد : زكريا كامل راجح مقداي
- ٤١- ( نيقولا هانزا )، - "التربية المقارنة"
- ٤٢- فريدة النقاش- مجلة أدب ونقد.

## الملاحق:

## استبانة

استبانة آراء أعضاء هيئة التدريس والطلاب حول واقع اللغة العربية والمأمول لها، في إطار تطوير وتحسين الأداء، بمدارس الملك عبد العزيز النموذجية بتبوك، حول التعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلبة حول التحديات التي تواجهها اللغة العربية:

م	البند	موافق تماماً	موافق إلى حد كبير	محايد	غير موافق إلى حد كبير	غير موافق مطلقاً
١	وسائل الإعلام تساعد على نشر العامية.					
٢	الازدواجية اللغوية خطر يهدد الفصحى.					
٣	تسهم المجامع اللغوية في الحفاظ على الفصحى.					
٤	تتوفر بالوطن العربي معاهد للتدريب على الفصحى.					
٥	واقع اللغة العربية في موطنها واقع مؤلم.					
٦	ضعف معلمي اللغة العربية لعب دوراً في ضعفها.					
٧	المقررات الدراسية تعمل في صالح العربية الفصحى.					
٨	بحوث اللغة العربية معظمها نظري بعيد عن الواقع.					
٩	هناك دول غير عربية تهتم بالعربية.					
١٠	يجرى سنوياً مسابقات لرفع شأن الفصحى.					
١١	هناك اهتمام لغوي بالطفل العربي.					
١٢	الاهتمام باللغة الأجنبية ينال اهتمام أكبر في البلاد العربية.					
١٣	للإنترنت أثر سلبي على اللغة العربية الفصحى.					
١٤	الفرا نكوا أراب إحدى الدعوات الهدامة للغة العربية.					
١٥	لغة الضاد ستحتل مكانة قريباً.					
١٦	نجحت الدعوة للعامية ببعض البلاد العربية.					
١٧	هناك بلاد عربية بلا لغة عربية.					
١٨	النحو العربي بحاجة لتطوير يواكب العصر.					
١٩	هناك دور على المؤسسات التربوية لتشر الفصحى.					